القسم الثاني

تطور ونشوء التشكيلات والمستشفيات والمعاهد الصحية في بغداد بعد الحرب العامة ثم على عهد الحكم الوطني

الفصل الاول

التشكيلات الصحية قبل الحكم الوطني وبعده ، سكرتارية الصحة ، مديرية مصلحة الصحة العامة ، وزارة الصحة ، مديرية الصحة العامة

obeikandl.com

التشكيلات الصحية قبل الحكم الوطني وبعده

بعد ان وضعت الحرب العامة اوزارها ، ودخل العراق في منطقة النفوذ البريطانية ، تولى ادارة الصحة العامة المدنية وتنظيمها وتأسيسها طبيب عسكري بريطاني من مرتبات الجيش الهندي اسمه الكولونيل باتي (W. R. Battye) عين رئيسا اداريا للقسم الطبي المدني الملحق بدائرة الامور الصحية للجيش البريطاني في العراق وذلك في الثالث عشر من آب عام ١٩١٨ . وفي اول آذار عام ١٩١٩ غير عنوان الوظيفة المشار اليها فسميت (سكرتارية الصحة) والسكرتارية هنا تقابل الوزارة . وفي السادس من تموز من تلك السنة غادر الكولونيل باتي بغداد متوجها الى انكلترا بمهمة جلب الاطباء الى العراق من اولئك الذين كانوا قد اعتزلوا خدمة الجيش . وقد استقال من منصبه وهو في انكلترا وذلك في الخامس عشر من كانون الاول عام ١٩١٩ ، وعين محله اللفتننت كولونيل غراهام (D. G. Graham) الذي لم يتسلم مهام منصبه الا في الرابع والعشرين من مايس عام ١٩٢٠ ولم يلبث ان توجه الى انكلترا مأذونا بعد ثلاثة اسابيع من تسلمه العمل تاركا الكولونيل لين (W. B. Lane) بالوكالة عنه وكان هذا يقوم بالوكالة ايضا بعد استقالة الكولونيل باتي وقد بقي في الوكالة حتى اوائل عام ١٩٢١ .

وفي شهر نيسان من عام ١٩٢١ الغى عنوان سكرتارية الصحة وجعل هكذا (مديرية مصلحة الصحة العامة) .

وما دمنا في معرض هؤلاء الذين تسلموا مقاليد الصحة في اول عهدها فيجدر بنا ان نقول بان الفضل الاكبر في رسم الخطط الاساسية للمشاريع الصحية انما يعود الى الكولونيل باتي وقد اتم من جاء بعده ما كان قد بدأ به من مشاريع وتمهيدات [١] وهو الذي وضع اول ميزانية للصحة عن عام ١٩١٩ـ١٩٢٠ .

اما الكولونيل لين فقد كان كذلك رجلا عاملا مجدا وهو اول من كتب التقارير السنوية المنظمة عن دائرة الصحة والتي نستقي منها

---

(١) التقرير الاداري لمديرية الصحة عام ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ ص (١) .

معلومات هذا الفصل عن ذلك العهـد الاول من عهـود ادارتنا الصحيـة وتشكيـلاتها ٠

وكان لدى سكرتير الصحة على عهد الكولونيل باتى ثلاثة مساعدين هم الميجر بيشوب T. H. Bishop وقد عين في الثالث عشر من آذار ١٩١٩ والكابتن سندرسن (H. C. Sinderson) وقد عين في التاسع والعشرين من آذار١٩١٩ والكابتن بيوست (T. P. Buist) وقد عين في الثاني والعشرين من نيسان عـام ١٩١٩ ٠

وبعد ان سار العمل بهؤلاء ردحا من الزمن نسبت الادارة الصحية في السابع من تموز عام ١٩١٩ استاذ رئاسة صحة لواء الحلة الى الكابتن سندرسن (وهو الذي اشغل عمادة كلية الطب الملكية العراقية منذ تأسيسها حتى عام (١٩٣٤) ولا يزال استاذا للطب الباطني فيها حتى اليوم) بعـد ان ابدى رغبته في اعتزال الادارة والعودة الى الممارسة الطبية ٠

اما الميجر بيشوب فقد اعيد الى وظيفته الاولى في الهند كطبيب في السكك الحديدية وذلك في اليوم الاول من تشرين الثاني ١٩١٩ ٠ ولما سافر الميجر بيشوب القيت اعبـاء العمل كلـه على عاتق الكابتن بيوست فسار فيها سيرا حميدا حتى شهر شباط عام ١٩٢٠ وكان رجلا مهذبا وقـديرا ٠

اما المساعدون غير الاطباء لسكرتارية الصحة فكان منهم المستر غرايس (Griee) وكان مـلاحظا للـدائرة والمستر كـولينغ (Cowling) والمستر رودريغس (Rodrigues) ولبثت دائرة الصحة مكونة من هؤلاء حتى لحق بهم الدكتور ساندیسون (Sandison) وذلك في العشرين من شهر شباط عام ١٩٣٠ وكان هذا احد الاطباء الذين اختارهم الكولونيل باتي وانفذهم الى بغداد من انكلترا وقد اشغل منصب المدير المسـاعـد لمصلحة الصحة يساعده المستر تكر (H. W. Tucker) كمعاون شخصي ٠

وفي شهر اذار عام ١٩٢١ استلم الكولونيل غراهام منصبه بعد عودته من الاجـازة ٠

وكانت دائرة الصحة في اول امرها مديرية خاضعة لوزارة (المعارف والصحة) وقد كان لهذه الوزارة مستشار يتولى الدائرتين معا المعارف والصحة وفي التاسع من حزيران عام ١٩٢١ تقلد الارشاد في مديرية الصحة مستشار خاص كان في نفس الوقت مديرا عاما للمصلحة ٠

وزارة الصحة في عهد الحكم الوطني

وفي الثاني عشر من ايلول عام ١٩٢١ قلبت المديرية العامة الى وزارة خاصة باسم وزارة الصحة ودعى الدكتور حنا خياط [١] من الموصل ليتولى مهام الوزارة فبقى فيها حتى نهاية السنة المذكورة وكان يساعده مدير عام هو المستشار في نفس الوقت ٠ وقد كان هذا العهد هو العام الذهبي في تاريخ مصلحة الصحة العراقية فقد اطلق لوزارة الصحة جو من الحرية المطلقة ٠ وكانت لبعدها عن الجو السياسي في معزل عن الاضطهاد وقلاقل السياسة ٠

مديرية الصحة العامة

الغيت وزارة الصحة في ٨ حزيران ١٩٢٢ والحقت بوزارة الداخلية كمديرية عامة واحدثت في التاريخ عينه مفتشية الصحة العامة ايضا وكلتاهما تأيدتا بارادة ملكية وعهدت المديرية العامة الى معالي الدكتور حنا خياط والمفتشية العامة الى الكولونيل غراهام فلما سافر هذا الى الهند مستقيلا في ١١ من تشرين الثاني ١٩٢٢ عهدت الى الميجر هالينيان في التاسع عشر من الشهر المذكور فبقى فيها حتى الثامن عشر من شهر مارت عام ١٩٣٣ ٠

وكان الكابتن بيوست معاونا للمدير وبقى في منصبه هذا حتى الخامس والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٢٥ ٠

ولبث معالي الدكتور حنا خياط مديرا للصحة العامة حتى الخامس عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٣١ ويعتبر الاستاذ خياط من واضعي

---

(١) يشغل معالي الدكتور حنا خياط اليوم منصب مفتش الصحة العام ٠ وكان عميدا لكلية الطب الملكية وهو الآن استاذ الطب العدلي فيها ٠

obeikandi.com

اسس التشكيلات الصحية العراقية اذ انه لم يفارق مصلحة الصحة منذ تشكيلها حتى اليوم ٠

وفي الحادي عشر من ايلول عام ١٩٣٤ تقلد معالي الدكتور عبدالله الدملوجي منصب مديرية الصحة العامة وبقي فيه حتى الخامس عشر من شهر مارت عام ١٩٣٦ فتقلده الدكتور سامي شوكت ولا يزال فيه حتى اليوم ٠

ويتألف مقر دائرة الصحة العامة اليوم من الدكتور سامي شوكت مديرا عاما ومعالي الدكتور حنا خياط مفتشا عاما والدكتور ابراهيم عاكف الالوسي مديرا للمعاهد الصحية ٠

obeikandl.com

الفصل الثانى

مستشفيات العاصمة ومعاهدها الطبية من تاريخ نشوئها حتى يوم تعميرها بالمستشفى الجديد

المستشفى العام الجديد وفروعه ، المستشفى المدني ، مستشفى العزل

obeikandl.com

المستشفيات الجديدة

كان من جملة التشكيلات الصحية التي رسم خططها الكولونيل باتي ان اسس في العاصمة مستشفيان احدهما في الرصافة والآخر في الكرخ وكان اسم الاول (المستشفى العام الجديد) وقد عهد بتأسيسه وادارته الى رجل قدير هو الدكتور دنلوب (Dunlop) (١) واما الثاني فقد سمي بالمستشفى المدني وعهد بتأسيسه وادارته الى الدكتور براهام (٢) . وقد الحق بالمستشفى العام الجديد شعبة لطب الاسنان سيأتي ذكرها كما الحق بالمستشفى المدني مستشفى خاص بالعزل .

ونحن الآن بسبيل البحث عن نشوء كل من هذه المستشفيات والمعاهد وتطورها منذ اليوم الذي تأسست فيه حتى الآن ولنبدأ بالمستشفى العام الجديد .

المستشفى العام الجديد

كانت تقوم خلف ثكنة الخيالة في باب المعظم بيوت من اللبن مازالت آثارها باقية اليوم تشغلها ادارة السكك الحديدية آنذاك لبعض اغراضها وكانت هذه البيوت واقعة بالقرب من الجادة وعلى يمين الذاهب الى حي الوزيرية بعد ان يجتاز الثكنة المذكورة . وقد اسست هذه الدور بعد الاحتلال فاتخذ فيها المستشفى العسكري الهندي رقم (٧٠) وعندما تشكلت الادارة الصحية المدنية على عهد الكولونيل باتي اتخذت هذه الابنية بما فيها من مواد واثاث مأوى وقتيا للمستشفى الذي سمي بالمستشفى العام الجديد وذلك في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩١٩ .

وكانت تلك البيوت على نحو بالغ من الرداءة وغير صالحة للغرض من عدة وجوه غير انها كانت يومئذ افضل ما يمكن ايجاده وخصوصا بعد ان اجريت فيها التعميرات والترميمات اللازمة .

---

(١) استاذ سابق في الكلية الطبية الملكية العراقية .

(٢) استاذ الجراحه في الكلية الطبية الملكية العراقية الآن .

وانتخب معظم الموظفين للمستشفى من وحدات الجيش المرابط في بغداد وافتتح لقبول المرضى في الثامن والعشرين من تموز عام ١٩١٩ فاقبل الناس لاول مرة يتطببون في العيادة الخارجية ودائرة الاسنان وتجمع المرضى في ردهات المستشفى الداخلية على التدريج وزاد عدد المراجعين له يوما فيوما بالرغم من بعد الشقه بالنظر الى الفوائد الجزيلة التي احس الناس بها والى النتائج الباهرة التي كانت تحصل من العمليات الجراحية والفحص بالاشعة المجهولة والمكرسكوب ونحو ذلك مما لم يكن له اثر في بغداد قبل ذلك وان كان لا يعتبر شيئا بالنسبة الى رقي المستشفى في الوقت الحاضر ٠

كانت ردهات المستشفى عند افتتاحه لا تحوي غير الرجال لان النساء والمخدرات متهن بصورة خاصة كنّ ابعد الناس عن المستشفى ٠

وقد الحقت بالمستشفى دائرة خاصة بالعيون وذلك في التاسع عشر من شهر آب عام ١٩١٩ وعهد امرها الى الكابتن سبنسر G. W. Spencer(١) فكانت اول موسسة خاصة بالعيون في العراق كما كانت سببا لازدياد عدد المراجعين بصورة محسوسة ٠

ثم اسس في تلك الاثناء معهد خاص بالاشعة المجهولة في بيت من البيوت المذكورة وانيطت ادارته بالميجر نورمن A. C. Norman (٢) وكان ذلك في اليوم الاول من تشرين الاول عام ١٩١٩ ٠

واما دائرة طب الاسنان فكانت بعهدة الكابتن دوغلاس T. H. Douglas وعدته ما كان لديه من آلات في الميادين الحربية ٠

اما التمريض فقد عهد الى ممرضات بريطانيات فكان عددهن خمسة في اول افتتاح المستشفى تحت رئاسة احداهن ٠

اخذ المستشفى العام الجديد طريقه في النمو والتقدم وبات ينتظر خلاصه من البناء الذي هو فيه لانه كما ذكرنا اسس في ايام الحرب

---

(١) وكان استاذا لامراض العيون في الكلية الطبية الملكية حتى مغادرته العراق بانتهاء عقده ٠

(٢) ولا يزال مديرا لهذا المعهد في المستشفى الملكي حتى اليوم وهو استاذ الراديولوجي في الكلية الطبية الملكية ٠

لاغراض مستعجلة وكانت بيوته المبنية من اللبن في الاراضي المنخفضة وراء الباب مع ما صرف عليها من النفقات لاصلاح شأنها ما زالت غير لائقة لمستشفى جديد في عنفوان شبابه يسير الى اهدافه بخطوات جبارة. ويتذكر كل من لحق بهذا المستشفى من زملائنا الذين لا يزالون على قيد الحياة (ومنهم الدكاترة صائب شوكت ، فائق شاكر ، هاشم الوتري ، سامي شوكت، جوبنيان) ان البيوت التي كان يتألف من مجموعها المستشفى كانت غائرة في الارض الى النصف تقريبا وكانت جدرانها وسقوفها شعثاء غبراء خرقاء لا تقي حر القيض وجحيمه ولا قر الشتاء وامطاره ؛ ولا زلنا نذكر تلك البقعة الغبراء القذرة الموبوءة كما كانت تتمثل امامنا في زمن الصبا .

وبالرغم من ذلك فان المستشفى كان يضم خيرة الاطباء الفضلاء من بريطانيين اولا ومن عراقيين لحقوا بهم اخيرا . فكان يدير هذا المستشفى الدكتور دانلوب كما ذكرنا ومن اطبائه الدكاترة فوتنر وجمس باترسون وكامبل ماكي (وكان جراحا متخصصا) وكورنر وكونيبر [١] ودوغلاس (طبيب الاسنان) وسبنسر (طبيب العيون) ، وفريز وكير ، ودوكين (مدير المختبر السريري) وروبرتسون ، وميللر ، وتريسي (جراح بالاسنان) .

وفي نهاية عام ١٩١٩ حدث حادث مهم في تاريخ هذا المستشفى وهو ان السلطات الصحية احست بما في اقصاء الاطباء العراقيين عن الخدمات الصحية من الضرر على حياة المستشفى والمؤسسات الصحية فعهدت اليهم ، وكان عددهم قليلا يعد بالاصابع ، بمساعدة الاطباء الاجانب في بادىء الامر ثم قلدتهم الوظائف الرئيسية شيئا فشيئا بالنظر الى ما ابدوه من كفاءة ومقدرة تامتين كانتا مثار الاعجاب والتقدير .

عمل المستشفى العام الجديد على تأسيس معاهد فنية خاصة ملحقة به اكمالا للفحوص السريرية كمعاهد الاشعة والمختبر السريري وطب الاسنان وغيرها ولكل من هذه المعاهد تاريخ ظريف نذكره فيما يلي وقد تركنا البحث عن معهد الاشعة الى باب المعاهد الصحية الكبيرة نظرا لكونه

---

(١) وهو حكيم بارع له مكانة كبيرة بين حكماء لندن وهو الآن استاذ الطب السريري في كلية (غايس) في لندن وله مؤلف قيم في الطب الباطني جليل الفائدة صادف رواجا عظيما في العالم الطبي .

من المعاهد الكبيرة التي تشتغل للعراق كله · ولنبدأ بالمختبر السريري ثم ننتقل الى دائرة طب الاسنان فدائرة العيون ·

المختبر السريري

كانت ادارة هذا المختبر مناطة عام ١٩٢٠ بالدكتور دوكين ويعاونه الدكتور آغوب جوبانيان (١) .

وكانت وظائفه تتعلق بفحص الافراغات والدم وغير ذلك مما يرسل اليه من ردهات المستشفى المختلفة وبالكشف عن الاموات للاغراض الفنية والقيام ببعض وجائب الطب العدلي · وكان مديره يشتغل في ردهات المستشفى الداخلية بالمداواة علاوة على وظيفته الاصلية · وكان الدكتور جوبانيان يذهب الى ردهات الامراض الداخلية مرارا لاخذ الدم اما للزرع او لتفاعل فيدال للتيفوئيد وكان في المختبر ناحية للاوساط الزرعية ولم يكن المختبر بكامله الا غرفة منخفضة تحت الارض ليس فيها من الوسائط الا ما هو ضروري جدا للفحوص الاعتيادية البسيطة · وكان يقوم باستحضار الاوساط الزرعية هندي طويل القامة له لحية كثة مظفورة وعمامة ملتوية كبيرة · وفحصت اول مادة في هذا المختبر في اليوم الخامس عشر من حزيران عام ١٩٢٠ وفي اوائل تموز من السنة نفسها باشرت دوائر الشرطة بارسال الجثث للتشريح وقد كان قد اعد لذلك محل خاص في المستشفى الحق بالمختبر وذلك لاخذ شرائح خاصة من الاعضاء المريضة للفحص المكرسكوبي ·

اما تفاعل واسرمان فلم تتهيأ الاسباب للقيام به نظرا لما يتطلبه من حيوانات خاصة تستخدم لاستحضار المادة الضرورية للتفاعل وهي المعروفة بالهيمولايسين (Hæmolysin) ولم تتم الوسائط لذلك الا بعد مدة ليست بيسيرة وذلك بعد ان ادمج هذا المختبر الصغير بالمختبر المركزي الذي كان بعهدة الجهة العسكرية والذي سيأتي خبره بعد هذا في محله ·

---

(١) محاضر الامراض الجلدية في الكلية الطبية الملكية اليوم ·

دائرة طب الاسنـــان

تألفت هيئة موظفي هذه الدائرة من طبيب اسنان وجراح اسنـان ميكانيكي ومضمد · وكانت تشغـل غرفتين خصصت احداهما للعمليـات وكلتاهما لا تفيان بالغرض شأن الغرف التي كان المستشفى يتألف منها وكانت الآلات المستعملة قد ابتيعت من الجيش وهي ناقصة ولم يكن الموجود منها من النوع الصالح ومع ذلك فكان عدد المراجعين لهـذه الدائرة في عامها الاول (١٩٢٠) يبلغ (١٦٦٢) مريضا حسب التقـارير المسجلة الموجودة لدينا وكان اغلبهم من رجال الحكومة · اما المرض الشائع آنئذ فهو نفسه الشائع اليوم وهو السيلان الصديدي المعـروف (بالبايورة) (Pyrrhœa) ويليه مرض تفرق الاتصـال في الفـك بسبب الجروح النـارية ·

دائرة العيون

كانت هذه الدائرة تشغل بيتين يحتوي احدهما على اربع وعشرين سريرا للمرضى الداخليين ، وقسم الآخر الى عدة اقسام خصص احدهما كعيادة خارجية لمداواة المرضى المراجعين والآخر لاجراء العمليات والثالث لمعاينة قعر العين وكان بيتا مظلما وخصص الرابع ليكون دائرة للدكتور غوردون وكتابه ومساعديه · والحقت بدائرة العيون هذه ثلاثة مراكز لمداواة العيون احدها في دكان شنـاوة والثاني في باب الشيـخ والثالث في رأس الجسر من الجهة الغربية ·

***

هذه كانت حـالة المستشفـى حتى اواخر سـنة (١٩٢٠) وبقت الاحوال عام ١٩٢١ غير ملائمة لنقله الى بناية اكثر صلاحا من تلك التي كان يحتلها والتي مر بك خبرها وسوء حالها وبعدها عن مركز المدينـة وصعوبة المواصلات آنئذ ونحو ذلك من امور كانت تستدعي التفكير الجدي في نقل المستشفى الى محل صالح يفي بالحاجة الماسة من وجوده ويطمن الغايات التي يسعي اليهـا ·

ولقد مر بك ان هيئة الاطباء في المستشفى كانت كلها من البريطانيين في اول تكوينه عـدا الدكتور آغوب جوبانيـان المساعـد في المختبر

السريري والدكتور فائق شاكر مساعد كحال (١) . وقد اشتغل احدنا في ذلك المختبر كذلك الا انه آثر الانفصال عنه وذلك في اواخر عام ١٩١٩ ثم التحق الدكتور صائب شوكت (٢) في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢١ كمساعد للجراح وكان اذ ذاك الدكتور ماك كاميل .

هؤلاء هم اول الاطباء العراقيين الذين ساهموا في الخدمة مع الاطباء البريطانيين في مبدأ تشكيل الحكومة الوطنية وقد اظهر هؤلاء كفاءة نادرة ممتازة فكانوا نواة بارعة للعائلة الطبية العراقية ومثلا طيبا لكفاءة الاطباء العراقيين .

اما التمريض فقد كانت الصعوبة في ايجاد طائفة من الممرضات العراقيات بالغة حدا لا يمكن حله وبقت هذه المشكلة هدفا للاصلاحات والحلول حتى قبل مدة قصيرة يوم تأسست مدرسة الممرضات مما سنعرض له عند البحث عن هذا الموضوع اما الممرضين من الرجال فقد كانوا من طبقة ليست لها من المؤهلات الكافية لهذا العمل شيئا ولا شك في ان خدمات الدوائر الصحية كل هذه السنين الطويلة في سبيل ايجاد طائفة صالحة من الممرضات والمضمدين يعد عملا خطيرا للوصول الى الاهداف التي تتجه اليها من ايجاد المجتمع الطبي العراقي على شكل يكفل للبلاد خدمات طبية ممتازة .

اما الهنود فكان منهم في المستشفى جيش من الموظفين والخدم يغص بهم ، وكان الداخل الى المستشفى يشعر وكانه في قرية هندية وكان منهم الكتاب والخدم والمضمدين ودون مساعد الطبيب Sub-Assistant Surgeon وهؤلاء اشبه بالموظفين الصحيين الذين يحتلون منزلة فوق المضمد وتحت الطبيب .

المستشفى الحربي

اسس بهذا الاسم في جانب الكرخ مستشفى آخر في محل المستشفى العثماني القديم المسمى بمستشفى الغرباء وقد مر بك خبره تفصيلا في ما

---

(١) رئيس صحة لواء الموصل اليوم .

(٢) استاذ الجراحة السريرية في الكلية الطبية الملكية والجراح الاخصائي في المستشفى الملكي .

مر من بحوث عن حالة المستشفيات في العهد العثماني • فلما دخل الانكليز العراق اتجهت النية الى تأسيس المستشفى ثانية وكان الاتراك قد اخلوه قبل ان ينسحبوا من بغداد ففتح فعلا في شهر آب ١٩١٧ بعد ان اجريت فيه التعميرات اللازمة وكان عدد الاسرة مائة سرير ابلغت في اواخر عام ١٩١٨ الى ١٤٤ سريرا كما افتتح في تلك السنة جناح خاص للعيادة الخارجية وجهز المستشفى بالنور الكهربائي والمراوح الكهربائية •

وكان المستشفى مخصوصا لمداواة الامراض النسائية الجراجية والتوليد نظرا للحاجة الماسة الى ذلك ولنجاح العمل بازدياد اقبال النساء العراقيات على المعالجة وكن في اول الامر يتطيرن من اسم المستشفى ويرفضن كل مداخلة وعلى الاخص بما يتعلق بالجهاز التناسلي•

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٢ افتتح الجناح الجديد الذي اسس في ناحية من المستشفى خاصا بالولادة للطبقة الغنية وكان يستوفى عن كل سيدة اجرا يوميا قدره عشر روبيات (٧٥٠) فلسا وهو اول قسم خاص بالتوليد وقد انشيء من تبرعات الاهلين وكانت كلفته (٢٧٩٠٠) ربية اي ما يعادل الفين ومائة من الدنانير •

وكان المستشفى في اول الامر بعهدة الميجر كاري ايفنس (Carey Evans) لمدة قصيرة ثم عهدت ادارته الى الدكتور نوئيل براهام وذلك في الثالث عشر من حزيران عام ١٩١٩ وبقيت بعهدته حتى ادمج هذا المستشفى بالمستشفى العام الجديد كما سيأتي خبر ذلك•

وكان من اطباء المستشفى الدكتور ساموئيل اداتو والدكتور كوزديان والدكتور فتح‌الله بنا وبلغت نفقات المستشفى في اول امره (٢٥٠٠) ربية تزايدت بتقدم المستشفى • اما التمريض فكان بعهدة الاخوات الافرنسيات •

اما الاقسام التي كان المستشفى يتألف منها فهي كما يلي :ـ

١ ـ الجناح الخاص بالتوليد والذي اسس بتبرعات الاهلين وكان الدخول اليه بالاجرة •

٢ ـ ردهة للتوليد والامراض النسائية وهو قسم مجاني يحتوي على (١٩) سريرا •

٣ ـ ردهة للجراحة النسائية يحتوي على (١٢) سريرا٠
٤ ـ ردهة لامراض الاطفال الاناث يحتوي على (١٢)سريرا٠
٥ ـ ردهة لامراض الاطفال الذكور يحتوي على (١٢)سريرا٠
٦ ـ غرف خصوصية تحتوي على (١٢) سريرا ٠
٧ ـ ردهة لامراض العيون تحتوي على (٦) اسرة ٠
٨ ـ ردهة للتجريد ٠
٩ ـ العيادة الخارجيـة ٠
١٠ ـ غرفة للتضميد ٠
١١ ـ مختبر مركزي ٠
وكان عدد الاسرة ٩٣ سريرا ٠

ولما انتقل المستشفى الى المجيدية بعد توحيد المعاهد الصحيـة تقلبت الاحوال ببنايته وانتقل من دائرة لدائرة فكان يوما مقرا للمجلس التأسيسي ثم اصبح مجلسا للنواب ثم مدرسة للمعلمين ثم عاد الى مديرية الصحة العامة واصبح مقرا لمستشفى الكرخ اليوم ٠

مستشفى العزل

كانت الحاجة لمؤسسة خاصة للعزل ماسة جدا فبديء في تكوينه اول الامر بخيام ضربت في ظاهر باب المعظم (الباب الشمالي) خلف ثكنة الخيالة في المحل المعروف بالكرنتينة وذلك سنة ١٩١٨ وكان القـائم على ادارته في اول الامر طبيباً عسكرياً من المستشفى العسكري المجاور يعاونـه مـوظف صحي Sub-Assistant Surgeon وهـو مـن الهنـود وممرضتان روسيتان وجملة من الخـدم ٠

كانت خيام المستشفى في منخفض من الأرض ومن السهل انتغمره المياه في زمن الامطار وبديهي ان مستشفى كهذا لا ينتظر ان يقي المدينة من اخطار الامراض الوبائية ولا سيما وان اهل بغداد يفضلون الموت على البقاء في مستشفى كهذا في ظاهر المدينة في منطقة معروفة بالاقذار وتسود فيها الوحشة ٠ وقد حاولت السلطة الصحية في ذلك العهد ان تعوض عن هذه الحالة بتفجير المياه وتمهيد الطرق وعمل بعض الاصلاحات ومع

ذلك فلم تكن هذه الترقيعات ذات فائدة اذ ان مدينة بغداد التي كانت مستهدفة للاوبئة القاتلة كالطاعون لا يكفيها مستشفى تافه كالذي ذكرنا وهذا ما حدا باولياء الامر بأن يفكروا في تأسيس بناء كامل للمستشفى وفي اواخر ١٩١٨ وضعت التصميمات اللازمة للشروع في البناء في مضرب الخيام وذلك باللبن وقد توقف العمل لحاجة دائرة السكك الحديدية الى هذا المكان واعتراضها على البناء ولذلك اختيرت للبناء منطقة فيصوب الكرخ بالقرب من مقبرة الشيخ معروف في بستان ابراهيم الارضروملي وقد تشكلت في سنة ١٩١٩ لجنة لدرس الموضوع ووضع لتصميمات لمستشفى كامل يبنى بالطابوق على ان يستوعب ١٢٢ سريرا مع ابنية لموظفي المستشفى وبوشر ببناء المستشفى في مستطيل مساحته ٣٢٠ في ٢٣٠ ياردة وذلك في شهر آغستوس ١٩١٩ وقد كمل البناء قبل انتهاء السنة • وقد كان عدد المرضى الذين قدموا الى المستشفى في خلال السنة حينما كانت في مضارب الخيام ٤٨٨ مريضا كان منهم ٢١٤ مصابا بالطاعون وعندما كانت وطأة الطاعون حامية في سنة ١٩١٩ عهد المستشفى الى طبيبين عسكريين هما الكابتن وايت (Capt. White) والكابتن كورنر (Capt. Corner) مع ممرضتين•

وفي سنة ١٩٢١ كان عدد الذين عزلوا في بناية المستشفى الجديد ٧٨٨ من رجال ونساء • وكان من نتيجة الاعتناء الزائد في التمريض ، وبينما كان الناس يتطيرون من اسم المستشفى ويعدون مجاورة الشيخ معروف دليلا على قرب اجلهم ، ان رأينا البعض منهم وقد بدأ يذهب عن رغبة من نفسه ولا سيما الذين من الطبقة المهذبة لانه كان قد اعدت لهؤلاء غرف خاصة يتعهدها ممرضات بريطانيات •

وفي سنة ١٩٢٢ عهدت ادارة المستشفى العمومية الى مديرية صحة بغداد المركزية Medical officer of health نظرا الى ما بين المديرية المومى اليها وهذا المستشفى من شديد الصلة فيما يتعلق بالامراض السارية وعهدت طبابة المستشفى الى الدكتور لانزون وخلفه في اول حزيران ١٩٢٢ الدكتور لوبو حتى نهاية العام • وانيطت ادارته الداخلية ومراقبة ممرضاته بالآنسة ويتلي (Witely) ثم اعقبتها في ٦ ايار ١٩٢٢ الآنسة مكي حتى نهاية السنة •

يتألف المستشفى من ١٠٠ سرير ، وقد زاد عدد الاسرة في السنوات التي اعقبت هذه السنة حتى اصبح ١٥٠ سريرا في عام ١٩٢٦ وفيه اليوم ١٧٠ سريرا ويديره الدكتور عبدالهادي الباجه جي (١) يعاونه عدد من الاطباء والممرضات . وقد اضيفت اليه في السنتين الاخيرتين ردهات جديدة للحميات السارية .

(١) محاضر في الامراض السارية بكلية الطب الملكية العراقية .

obeikandl.com

الفصل الثالث

المعالم الفنية الصحية من تاريخ تأسيسها حتى يوم تسليمها بالمستشفى المجيدي

دار التمريض ، معهد الاشعة ، المختبر المركزي ، معهد استحضار اللقاح ضد الجدري ، معهد باستور ، المختبر الكيميائي

obeikandl.com

المعاهد الفنية

قامت السلطات الصحية ، الى جانب قيامها بانشاء المستشفيات التي ذكرناها في الفصل السابق ، بتأسيس عدد من المعاهد الصحية الفنية لم تكن ملحقة بتلك المستشفيات في اول الامر وانما كانت مستقلة يضم كل منها ناحية من نواحي العمل الطبي ويقوم كل منها في مكان خاص . وهذه المعاهد هي :ـ

١ ـ دار التمريض (الترسينك هوم) .
٢ ـ معهد اشعة رونتكن .
٣ ـ المختبر المركزي .
٥ ـ معهد باستور .
٤ ـ معهد استحضار اللقاح ضد الجدري .
٦ ـ المختبر الكمياوي .

وها نحن الآن بسبيل البحث عن هذه المعاهد وسيكون البحث عنها في هذا الفصل محصورا بالفترة التي انقضت عليها من تاريخ تأسيسها حتى يوم توحدها حول المستشفى المجيدي .

دار التمريض (الترسنيك هوم)

دور التمريض الخاصة ضرورية جدا وهي موجودة في كل البلدان نظرا لان الناس والاغنياء منهم خاصة لا يرتاحون لغيرها من المؤسسات العامة ولذلك فقد كان التفكير في تأسيس واحد منها في بغداد على رأس الامور التي كانت تعتزم السلطات الصحية تنفيذها .

وكان اول محل خصص ليكون دارا للتمريض هو ذلك البناء الذي قامت على انقاضه بناية متصرفية لواء بغداد الحالية وكان في ذلك الوقت لا يزال محافظا على جماله ورصانته وكانت السلطات الصحية في اول الامر تفكر في جعله دارا للتوليد والامومة ثم عدلت عن ذلك بعد ان تأسس الفرع الخاص بذلك في المستشفى المدني بتبرعات الاهلين كما مر بك . وكان ان انشيء دار التمريض باسم (دار تمريض السراي) وذلك في تشرين الاول من عام ١٩١٩ وجعلت ادارته بعهدة الميجر تيلور

Major J. Taylor الطبيب المركزي لمدينة بغداد . وكانت الدار تحتوي يومئذ على ثمانية اسرة للسيدات واثنى عشر سريرا للرجال وعهد التمريض الى رئيسة انكليزية (Matron) هي الميس ايموس (E. A. Emuss) المعروفة في بغداد وممرضتين هما المس لندي E. Lundee والمس ويلسون (G. I. Wilson) وكانت الاصول المتبعة في المعالجة ان يعهد كل مريض الى الطبيب الذي يختاره .

وكانت الغاية من تأسيس هذه الدار في مبدأ الامر معالجة الموظفين المدنيين فقط اما عائلاتهم او غير الموظفين فكانوا يدفعون اجرا معينا .

وعهدت الدار بعد الميجر تيلور الى الدكتور سمرفيل منذ اول شباط من عام ١٩٢٠ ثم عهدت الى الدكتور سندرسن .

وفي اذار من عام ١٩٢١ صدرت الاوامر بالحاق دار التمريض بالمستشفى العام الجديد وجعل عنوانه جناح السراي او ردهة السراي فاصبح منذ ذلك الوقت جزءا منه .

وقد خصصت الدار في اول الامر للموظفين البريطانيين ثم سمح للاهلين بالاستفادة منه وخصوصا بعد ان الحق بالمستشفى العام الجديد واضيف اليه بيتان من البيوت المجاورة له .

معهد الاشعة

تأسس هذا المعهد في احدى الدور التي اشغلها المستشفى العام الجديد وذلك في اليوم الاول من تشرين الثاني من عام ١٩١٩ وعهدت ادارته الى الدكتور نورمن الذي لا يزال مديرا لهذا المعهد حتى اليوم.

وتكون هذا المعهد في اول تأسيسه من الادوات التي استحصلت من السلطة العسكرية البريطانية وبقى كذلك ردحا من الزمن ثم باشرت الحكومة الوطنية تزيد عنايتها بهذا المعهد فتشتري له الآلات والادوات اللازمة نظرا لازدياد الحاجة لخدماته ونظرا لكونه اصبح ضروريا للتشخيص والمعالجة في نفس الوقت لا للمعاهد والمستشفيات الموجودة في العاصمة فحسب وانما لكل ما تأسس منها في انحاء القطر .

وقد قام هذا المعهد منذ اول تأسيسه باعمال هامة تتلخص في اربع نواحي وهي :ـ

١ ـ الناحية السريرية ـ وتتكون من قسمي التصوير والمعالجة وما يتبعهما من تفرعات ٠

٢ ـ المعمل ـ وهو فرع كامل لتصليح الآلات والادوات التي تحتاجها شعب الاشعة ٠

٣ ـ التعليم ـ لقد اخذ بنظر الاعتبار عند تأسيس هذا المعهد ان سيكون التعليم احدى نواحيه الهامة التي يجب ان يقوم بها وهكذا وضعت اعمال الشعبة بكاملها بصورة تكفل هذا المقصد عندما يباشر فيه بفتح الكلية الطبية الملكية التي كانت فكرتها موجودة منذ تأسيس هذا المعهد ٠

٤ ـ المذخر ـ وهي شعبة لتجهيز كل ما يلزم للمعهد من ادوات والآت مختلفة ٠

وقد كان المعهد في اول امره يقوم بمطاليب الجهات العسكرية على الاكثر ثم اصبح تابعا للجهة الملكية بتوحيد المعاهد في المستشفى المجيدي ٠

ويعتبر اليوم من احدث وارقى المعاهد التي من نوعه في الشرق كله ولا يقل في نظامه وكماله عن امثاله في الغرب ٠

المختبر المركزي

اسست السلطة الصحية العسكرية البريطانية مختبرا جامعا عام ١٩١٨ دعته بالمختبر المركزي واتخذت له البناء المطل على الجانب الغربي من دجلة والذي كانت الحكومة التركية قد اسسته لمدرسة "ضباط الصغار (كوجوك ضابطان) قبيل الحرب العامة بسنوات قليلة ٠

وكان هذا المختبر مؤلفا من عدة فروع للكمياء والبكتريولوجي والباثولوجي ولفحص المياه الخ٠٠٠ وكان يرأس هذا المختبر

الكولونيل هاميرتون (Hammerton) ولم تشرع السلطات الصحية الملكية بالاستفادة من هذا المختبر الا بعد ان اسس المستشفى العام الجديد بادارة الدكتور دنلوب • وكانت هذه السلطات الملكية قد الحقت بهذا المستشفى مختبرا خاصا على نحو ما مر بك تجري فيه الفحوص البسيطة نحو فحص البول والبراز ويديره الدكتور دوكين يساعده الدكتور جوبانيان مبتدئا اعماله في ١٥ من مايس عام ١٩٢٠ وكان ان اتسعت اشغاله بصورة مطردة بالرغم من رداءة المحل الذي خصص له في احدى البنايات الملحقة بالمستشفى نظرا لانه كان يقوم بالفحوص المرسلة اليه من المستشفى المدني ودار التمريض ومستشفى الامراض الزهرية ومستشفى العزل وربما من كافة انحاء القطر •

وكان المختبر السريري هذا يقوم بكافة الفحوص الا تفاعل واسرمان للدم وقد عنى بسد هذا النقص فكان ان جلبت له عدد من الارانب وخنازير البحر (قوباي) من المختبر المركزي العسكري لاستحصال الهيموليزين وهي المادة الضرورية للتفاعل ولكن التجربة التي اجريت لحقن هذه الحيوانات فشلت بموتها كلها نظرا لان هذه الحيوانات الضعيفة تحتاج الى تربية خاصة في اماكن ملائمة لم تتوفر في المستشفى المذكور •

ومر عام ١٩٢٠ والمختبر السريري لم يتمكن من عمل تعامل واسرمان ولا استطاع الحصول على المصول النوعية التي تتميز الميكروبات بواسطتها بعد استنباطها من المصابين وفي عام ١٩٢١ سمحت السلطات العسكرية للدكتور دوكين بان يشغل ناحية من مختبرها المركزي وان يتصرف بكمية من الحيوانات التي تربى فيه وهكذا بدأ يقوم بتعامل واسرمان وبعض الفحوص الدقيقة الاخرى كفحص المقاطع النسجية ونحوها فكان يعمل نصف نهاره في مختبره السريري بالمستشفى العام الجديد ثم يعبر في منتصف النهار الى المختبر المركزي •

ولبث العمل كذلك حتى انسحبت الادارة العسكرية من ادارته وبهذا تسلمته السلطات المدنية وادمج بالمؤسسات الصحية عند توحيدها •

وفي عام ١٩٢٢ انفصل الدكتور دوكين من وظيفته لاسباب صحية فاعقبه الدكتور ميلس (١) من ١٩ شباط عام ١٩٢٢ وعين الدكتور شوكت الزهاوي (٢) معاونا له وكان يعاونهما المستر لويس الهندي الذي التحق بخدمة الصحة العراقية في ٢٩ من نيسان عام ١٩٢٢ مع اربعة من الموظفين الخبراء بتربية الجراثيم والحيوانات ونحو ذلك من الخدمات المختبرية.

واصبح المعهد في نهاية السنة مؤلفا من فرعين اساسين وهما المختبر السريري المركزي ومعهد باستور وقد اصبح بمرور الزمن من احدث المختبرات في الشرق .

معهد استحضار اللقاح ضد الجدري

اسس في شباط سنة ١٩١٩ مستودع خاص بلقاحات الجدري وذلك في العمارة سمي بمستودع العمارة للقاح الجدري Amara Vaccine Lymph Depot وعهدت ادارته الى الميجر غلوستر (T. H. Gloster) ثم الى الكولونيل اندرسون (Anderson) وذلك في ١٤ من نيسان من السنة نفسها ثم الى الكابتن شانكس (G. Shanks) في العشرين من مايس من السنة نفسها. وفي اول تموز انتقلت ادارته الى السلطات الصحية المدنية وعهدت ادارته الى الكابتن وايت (Capt. White) وكان رئيسا لصحة لواء العمارة يومئذ .

وكان القائمون بادارة هذا المعهد في اول الامر من الهنود عدا الرئيس البريطاني وقد انفصل هؤلاء بانتقاله الى السلطات الصحية الملكية وعادوا الى بلادهم عدا بعض بقاياهم الذين رأيناهم في اول العهد بالحكومة لوطنية كالمستر رود ريكس الذي كان يرأس عمال التطعيم والملقحين وفي معيته من الملقحين هنديان هما بدري لال سين وجي دي سيلقا .

---

(١) الدكتور ميلس استاذ الباثولوجي في الكلية الطبية الملكية ومدير دار التحليلات السريرية حتى انتهاء عقده قبل حوالي السنتين .

(٢) استاذ الباثولوجي في الكلية الطبية الملكية ومدير دار التحليلات السريرية وقد حل محل الدكتور ميلس في ذلك عند انفصاله من خدمة الحكومة .

وكان المعهد يقوم بصنع اللقاح ويصدره الى جميع انحاء العراق وفي اواخر سنة ١٩٢١ اتجهت النية الى نقله من العمارة الى بغداد غير ان ذلك لم يتم حتى عام ١٩٢٤ حيث تم نقله الى بغداد وادمج بسائر المعاهد الصحية التي تمركزت حول المستشفى الملكي في الحجيدية كما سيأتي ذكره ٠

معهد باستور

كان هذا المعهد في اول امره ملحقا بالمختبر المركزي في بناية مدرسة الضباط الصغار ولبث تحت ادارة السلطة الصحية العسكرية حتى تسلمته مديرية الصحة العامة في اوائل نيسان عام ١٩٢٢ وكان قبل ذلك ملحقا بالحكومة الهندية ٠

وكانت اهم اعمال هذا المعهد هو القيام بمعالجة داء الكلب وقد عالج في سنة ١٩٢١ مائة وتسعة وخمسين مريضا بعضة الكلاب المكلوبة ٠ ومن غريب الصدف ان رضا بك رئيس عشيرة الجاف كان قد نهشه الذئب هو وابنته وكان مقيما في قرية له تدعى كفري فانحدر مسرعا الى بغداد وسار توا الى هذا المعهد وكان قد نهش من يده نهشة بليغة اما الصبية فكانت مجروحة الوجه بجراحات خطيرة وقد افاد بان الذئب قد هجم عليه وعلى ابنته وعلى ثمانية من رجاله ابوا ان يصطحبوه الى بغداد للعلاج ولسنا نعلم من الذي اوحى اليه بالانحدار الى بغداد للمداواة ٠ وقد شفى هو وابنته واما رجاله الثمانية فماتوا كلهم ٠

وتسلمت مديرية الصحة العامة هذا المعهد في اوائل نيسان عام ١٩٢٢ كما ذكرنا وعهد بادارته الى الدكتور ميلس يعاونه المستر كورنيش الخبير بتربية الحيوانات المعدة للاختبار وبقي يقوم باعماله على هذه الصورة حتى اندمج بعد ذلك بسائر المؤسسات الصحية حول المستشفى المجيدي كما سيأتي ذكره ٠

المختبر الكيمائي

كانت دائرة الكيمياء في المختبر المركزي العسكري في اواخر عام ١٩١٩ بعهدة الكابتن ميتشيل (Capt. Mitchell) وهو كيميائي مساعد

وكان قبل ذلك بعهدة ضابط غير مختص وعديم الخبرة فجاءت تقاريره مغلوطة وملفقة لا يعتمد عليها ٠

وفي الثالث والعشرين من شهر كانون الاول عام ١٩١٩ عهدت ادارة هذا المختبر الى المستر باسيت (F. I. Baset) وفي السابع والعشرين من شهر شباط عام ١٩٢٠ تخلت عنه السلطة العسكرية فانتقلت ملكيته الى الجهة المدنية ٠

انتقل المختبر الى الجهة المدنية وكان كفرع من المختبر المركزي خاصا بالجهة العسكرية وكان من اثر ذلك ان كانت ادواته وآلاته قديمة بالية بل وكان القسم منها من مخلفات الاتراك القديمة التي لا تصلح للاستعمال الصحيح وقد باعت الجهة العسكرية هذه الآلات الى الجهة المدنية بأثمان باهظة بالرغم عن قدمها وعدم صلاحها وهكذا كان اصلاح المختبر وتبديل ادواته وآلاته ضروريا جدا قبل ان يكون مختبرا بالمعنى الصحيح فلم تمض مدة طويلة حتى كانت الجهة المدنية قد ابتاعت له كل ما يلزم من الالات والادوات من لندن واصبح بفضل مديره وسخاء الحكومة من احسن المختبرات التي من نوعه في الشرق ٠ وكان سخاء الحكومة بالغا حتى وصلت قيمة ارسالية واحدة الالف والخمسمائة ليرة انكليزية وكانت هذه اقل الارساليات قيمة ٠

وكانت مواد التحليل ترد الى المختبر من الجهتين المدنية والعسكرية وكانت هذه المواد مختلفة النوع فمن مواد خاصة بالطب العدلي والجرائم التي تقع في انحاء المملكة الى عقاقير ومواد طبية يراد فحصها الى عينات من ماء الشرب ونماذج من الاطعمة والاشربة ومواد الغذاء الى الكحول والمشروبات الروحية الى مواد الانشاء كالاحجار والسمنت وما ترسله دائرة السكك والكمارك ٠

هذه الاعمال الخطيرة التي عهدت الى هذا المختبر كانت السبب المهم في اعتقاد الحكومة باهمية هذه المؤسسة في حياة الدولة وضرورتها للاغراض الصحية والزراعية والصناعية والقانونية فصرفت عليها بسخاء واناطت ادارتها برجل خبير عالم وسعت جهدها في ايجاد جماعة من الشباب العراقي تعلمهم وتثقفهم في هذا الفرع من فروع الخدمة الطبية ولم يكن هذا بالامر اليسير ٠

الفصل الرابع

توحيد المستشفيات والمعاهد الفنية الصحية تحت اسم المستشفى الملكي

لمحة تاريخية عن المستشفى المجيدي ، توحيد المستشفيات والمعاهد الفنية حول المستشفى الملكي ، توسع المستشفى الملكي وتقدمه

obeikandl.com

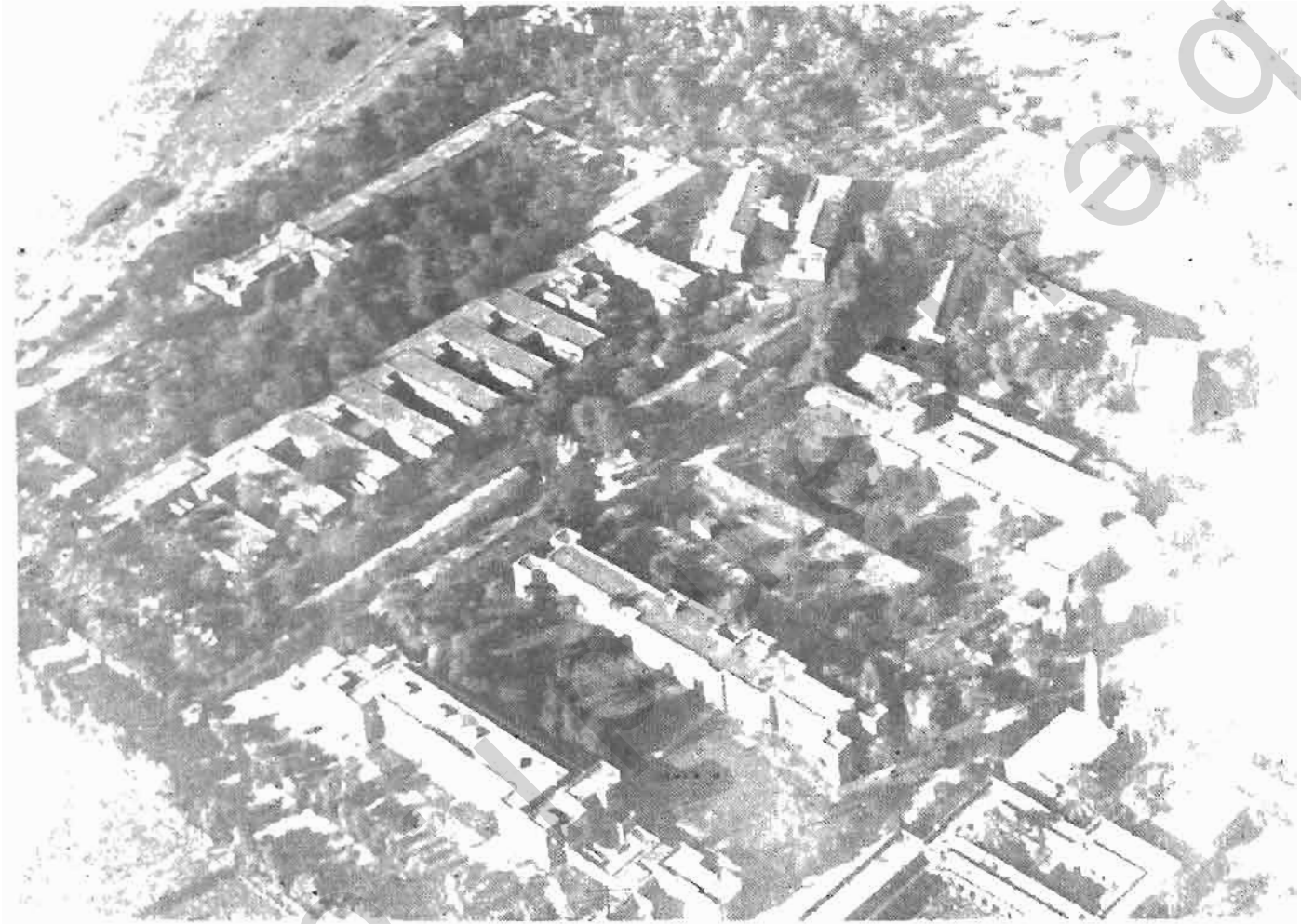

صورة جوية للمستشفى الملكي ببغداد

لمحة تاريخية عن المستشفى المجيدي

كانت هذه الاراضي التي تقوم عليها بنايات المستشفى الملكي اليوم ملكا لنجيب باشا والي بغداد وكانت بستانا شاسعا يقوم فيها قصر واحد معد لسكنى الوالي المذكور ابان ولايته لبغداد ولمن جاء بعده من الولاة وفي عام ١٢٨٥ رومي (١٨٧٠ ميلادي) وعلى عهد الوالي المصلح مدحت باشا اقيم في هذه الاراضي وعلى القسم المطل على النهر جناح [١] كبير مؤلف من صالون واحد متسع تحيط به غرف خاصة ليكون معدا لاقامة شاه ايران ناصرالدين مدة زيارته الرسمية لبغداد ضيفا على الوالي . فخصص الصالون الواسع للاستقبال كما خصصت الغرف المحيطة به لسكناه وحاشيته . وكان البناء شديد الارتفاع وله شبابيك طويلة واسعة تطل على الصالون الكبير الذي بولغ في وسعته ليكون مناسبا لاقامة الشاه .

وبقي هذا البناء خاليا بعد سفر الشاه الى بلاده حتى تولى بغداد الوالي تقي الدين باشا عام ١٢٩٦ رومي (١٨٨١ ميلادي) فخصصه لاقامته فلما حول الوالي المذكور عام ١٣٠٦ رومي (١٨٩١ ميلادي) خصص هذا الجناح لسكنى المشير نصرت باشا مربي (لالة) عبدالحميد وكان قد غضب عليه فنفاه الى بغداد وبقي فيه حتى عام ١٣١٢ رومي (١٨٩٧ ميلادي) وفيها ولي رجب باشا على بغداد فاصدر هذا اوامره باخراج المربي المشير من البناء واتخاذه مستشفى للجيش يعالج فيه الضباط والجنود بعد ان بنى غرفا واسعة في المحل الذي تقوم فيه ردهات المستشفى الملكي الحالية ، وهي عين الردهات بعد ان مستها يد الاصلاح المتوالي ، لتستوعب حاجات الجيش وقد توسعت هذه البنايات تدريجيا حسب الحاجة الماسة اليها والتي كانت تتزايد يوما بعد يوم . وسمي المستشفى المذكور باسم المستشفى المجيدي وكان هذا اسمه حتى سقوط بغداد بيد الانكليز عام ١٩١٧ ميلادي .

اما سبب تسميته بالمستشفى المجيدي فتدور حوله روايات متعددة لا قيمة لاكثرها لبعد الدلالة بينهما وبين حقيقة التسمية ؛ ومن هذه ان الاصل في التسمية (بقجه النجيبية) اي بستان النجيبية نسبة للوالي نجيب باشا

---

(١) دار الاطباء الحالية ؛ كانت مسكنا للدكتور دنلوب في بادئي الامر ، ثم قلبت الى مسكن للممرضات البريطانيات بعد ان غير شكل البناء .

وهو المالك الاصلي لهذه الاراضي وما جاورها وكانت تمتد من جهة النهر حتى الاعظمية ومنها اليوم شريعة نجيب باشا مثلا وتقول الرواية ان التحريف مس هذا الاسم فانقلب الى المجيدية وهو كما قلنا استدلال بعيد نشك في صحته • ولعل اصح الروايات في نظرنا هي تلك التي تقول بمصادفة فتح المستشفى في يوم تولية السلطان عبدالمجيد فسمي باسمه تيمنا بتلك المصادفة السعيدة •

صار المستشفى على ذلك حتى اليوم الذي اجلى فيه الاتراك عن بغداد كما قدمنا فكان ان اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقرا لمستشفاها العسكري تحت اسم المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم ٢٣ •

تومير المستشفيات والمعاهد الفنية تحت اسم المستشفى الملكي

كانت وزارة الصحة العامة في اوائل عام ١٩٢٢ قد نظرت في كيفية اصلاح حال المستشفى العام الجديد الذي كان يعد في مقدمة المستشفيات العراقية يومئذ ووضعه في درجة تناسب المساعي الصحية التي تقوم بها شعبات المستشفى والمعاهد الفنية المتفرقة داخل المدينة فقدمت الى مجلس الوزراء طلبا باعادة المستشفى المجيدي القديم الذي لم يزل تحت اشغال الجيش البريطاني باسم (المستشفى العسكري البريطاني رقم ٢٣) وتسليمه الى مديرية الصحة العامة لتجمع فيه سائر موسساتها ومعاهدها الفنية اعني المختبر السريري المركزي ومعهد باستور ومعهد اشعة رونتكن والمختبر الكيمائي ومعمل اللقاح الكائن في العمارة والمستشفى المدني (مستشفى الاطفال والنساء في جانب الكرخ) والمستوصف الملحق به ودار التوليد ودار التمريض (النرسينك هوم) فوافق المجلس المشار اليه على تأييد الطلب وشرع بالمخابرة مع القيادة العامة في سبيل تخليته واعادته الى مديرية الصحة العامة وقد اخلي فعلا في صيف ١٩٢٣ وبعد ان اجريت فيه الترميمات اللازمة انتقل اليه في اواخر السنة المستشفى العام الجديد الذي الحق به المستشفى المدني من الكرخ وانضم اليه دار التمريض وانتقلت اليه جميع المعاهد الفنية • وقد اطلق على هذا المستشفى الموحد الجديد اسم (المستشفى الملكي) ولا يزال كذلك الى الآن •

الممرضات العراقيات مع رئيساتهن من الراهبات الافرنسيات
قبل تأسيس مدرسة الممرضات الحالية
عام ١٩٣١ م

وكان يدير المستشفى الجديد الدكتور دنلوب ويساعده الدكتور صائب شوكة ولم يكن فيه من الاطباء العراقيين سوى عدد ضئيل · وفي سنة ١٩٢٤ التحق بالمستشفى الملكي ثلاثة اطباء عراقيين وهم الدكتور شاكر السويدي والدكتور ابراهيم عاكف الالوسي والدكتور توفيق رشدي فعهد اليهم خفارة المستشفى بصورة عامة والى الدكتور شاكر السويدي والدكتور ابراهيم عاكف الالوسي شعبة الجراحة والدكتور توفيق رشدي شعبة الطب الباطني بصورة خاصة · وفي هذه السنة استقال الدكتور ابراهام الجراح الاخصائي وذلك في ١٨ تشرين الاول ١٩٢٤ من المستشفى واستقال الدكتور صموئيل اداتو في نفس الشهر واستمر الدكتور صائب شوكة قائما باعمال الجراحة في المستشفى · وكان الدكتور داود نسيم قائما بادارة العيادة الخارجية · واما الامراض الزهرية فكانت كما هي الآن بعهدة الدكتور جوبانيان مع قيامه بوظيفتي الفاحص السريري والكاشف على الاموات وكانت دائرة الامراض العينية بعهدة الدكتور سبنسر ويساعده الدكتور عبدالرحمن المقيد ·

وكان في المستشفى في السنة التي نؤرخها ست ممرضات عراقيات فقط ولم يكن تدريبهن مناسبا مع الفروض المحتومة عليهن ولم تبذل الهمة الكافية في سبيل تشجيع غيرهن للانخراط في هذا السلك وكانت هذه الاسباب قد برزت الاقتراح على الحكومة لجلب ممرضات بريطانيات ثلاث لتدريب الممرضات العراقيات وتحسين التمريض في المستشفى · واما المضمدون فهم كما هم الآن من الذين تعلموا الصناعة بالتمرين وتخرجوا في المستشفى · وفي سنة ١٩٢٥ التحق بالمستشفى الدكتور هاشم الوتري فتمكن من تنسيق وتوسيع ردهة الامراض الباطنية التي كانت في حالة ابتدائية الى قبيل مجيء الدكتور توفيق رشدي ·

وسار المستشفى في طريق التقدم ليكون معدا للتدريسات التي تتطلبها الكلية الطبية وكان قد تجدد العزم على فتحها منذ عام ١٩٢٥ كما سيأتي ذكره في الفصل التالي ·

فلما فتحت هذه الكلية عام ١٩٢٧ وضع المسؤولون امام اعينهم مسألة القيام بتوسيع هذا المستشفى سنة بعد اخرى ليقوم بوظيفته المزدوجة كمعهد تدريسي ومعهد علاجي فوسعت الردهات وازيد عددها وفتحت ردهات

جديدة وعنى باكمال عددها من اطباء وممرضين وممرضات وخدم وتجهيزات ثم انشأت العيادة الخارجية بعد ان بنيت لها هذه البناية التي سعتها اليوم وقسمت الى شعب مختلفة لسائر الممارسة الطبية بما فيها الصيدلة ٠

ثم انشأت البنايات الكبيرة الحالية واحدة بعد اخرى فقامت بناية الردهات من ١٢ـ١٥ ثم بناية التحليلات المرضية التي اجتمعت فيها سائر معاهد التحليل بما فيها معهد باستور ودوائر الزرع البكتريولوجي ثم بناية الطب العدلي ثم بناية معهد الأشعة باقسامه المختلفة من تشخيصية وعلاجية وتدريسية ٠

وهكذا قام هذا الكيان الضخم للمستشفى الملكي بعد ان قامت دار السلام مدى اعوام طويلة مسعفة في القدم تلك الحاجه الماسة الى كيان صحي ، وبعد ان لبثت مدى حين طويل مسرحا للمستوذين والمنطبين من مخلفات العصور المظلمة ٠

وهكذا سارت الكلية الطبية والمستشفى الملكي جنبا الى جنب في التوسع والتقدم بخطى سريعة تبشر بمستقبل زاهر يعيد امجاد نهضتنا الخالدة على التاريخ ٠ وسوف نعرض الى المستشفى الملكي في وقته الحاضر عند البحث عن الكلية الطبية الملكية ٠

obeikandl.com

طالبات الصف الاخير من مدرسة الممرضات العراقية على مائدة الطعام

وهن خريجات الدورة الثانية سنة ١٩٣٧

الفصل الخامس

مشروع الكلية الطبية الملكية

فكرة انشاء مدرسة طبية ، الجمعية الطبية البغدادية تبحث الموضوع ،
جلالة المغفور له الملك فيصل يدرس الموضوع
الجهود المبذولة في هذا السبيل

---

obeikandl.com

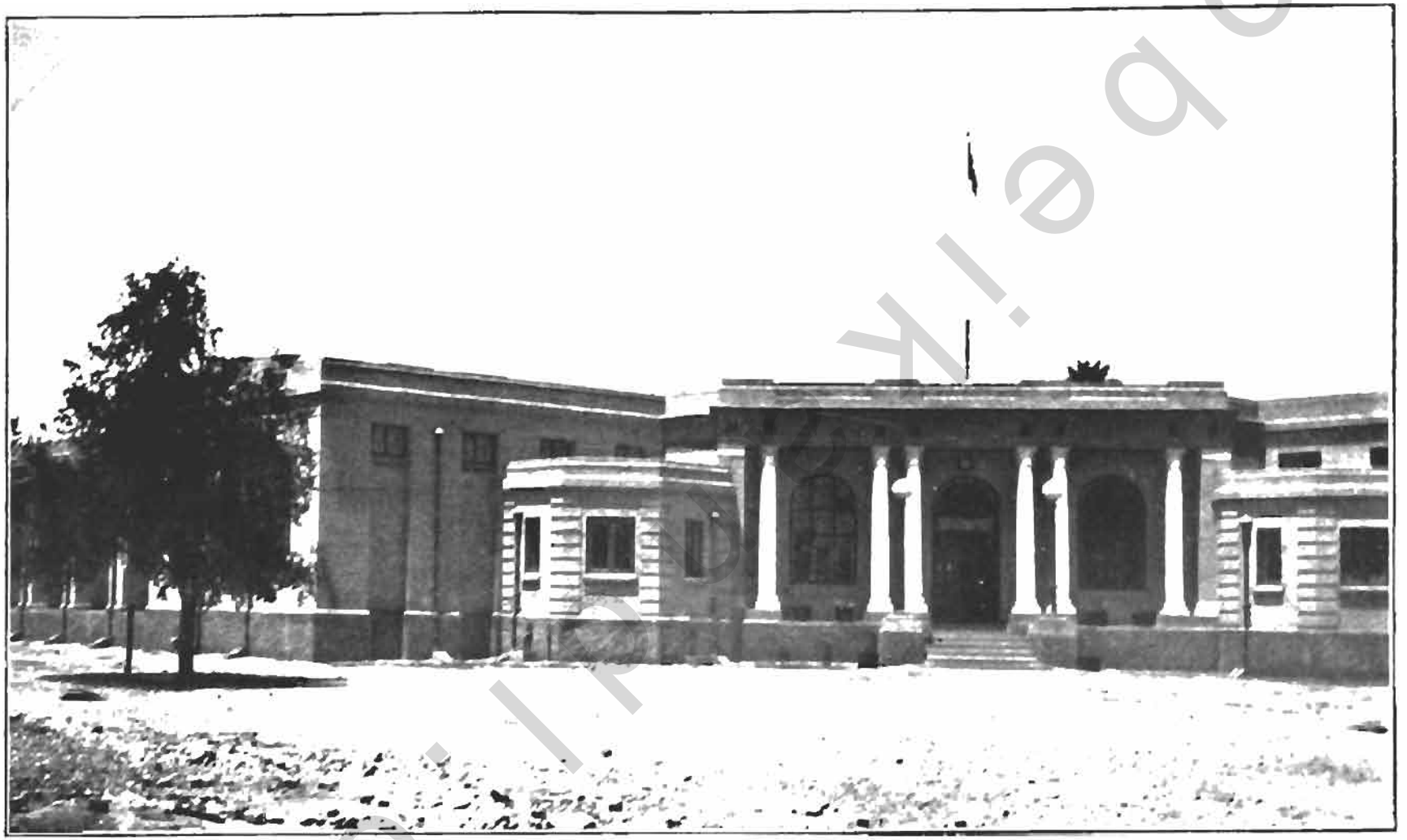

واجهة الكلية الطبية الملكية العراقية

فكرة انشاء مدرسة طبية

ان فكرة انشاء مدرسة طبية في بغداد كانت تتردد في النفوس منذ ان اقيمت المصلحة الصحية المدنية في العراق بعد الاحتلال البريطاني . فقد وجدنا الكولونيل لين القائم بشؤون الصحة بالوكالة في ذلك العهد يصرح في تقريره عن الادارة الصحية لسنة ١٩١٩ ما يلي : «يخال للناس انالتقدم في مصلحةالصحة كان بطيئا فيالسنوات الاولى وكان الواجب ان يتم تأسيس المدارس والمعاهد التدريبية التي يتخرج فيها ابناء البلاد ولكن لم يتم ذلك والسبب قلة المال والرجال» وفي ذلك دلالة على ان القوم قد فكروا في تأسيس المدرسة الطبية على اثر دخولهم العراق وكان ذلك مشجعا لابناء البلاد على السعي لتأسيس الكلية الطبية بالتعاضد مع فريق من الاطباء البريطانيين والعراقيين الذين ساعدوا على تحقيق فكرة تأسيس الكلية كما سيأتي ذكره .

ولما جاء عام ١٩٢٠ رأينا الكولونيل لين نفسه يعيد الكلام عن الكلية الطبية بما يلي :ـ

« تطرق سمعي بعض الاقوال التي يتساءل بها اصحابها عن السبب الذي اخر تأسيس مدرسة للطب في بغداد ولكني اقول والوضع المالي على ماهو عليه منالتقصير انهلايمكن الدخول في موضوع تأسيس المدرسة ما لم تتخل السلطات العسكرية عن بناء الستشفى البريطاني الثابت رقم ٢٣ (مستشفى المجيدية) فالمأمول ان تجمع معاهدنا الطبية على ضفة دجلة ما عدا مستشفى العزل وسوف يكون المستشفى البريطاني الثابت رقم ٢٣ المكان الممتاز لاقامة مدرسة ومستشفى لها يضم طبقة صالحة من المدرسين ». (١)

وفي سنة ١٩٢١ اختمرت فكرة تأسيس الكلية الطبية ونضجت في العقول وسار قوم يريدون تحقيقها بواسطة الجمعية الطبية البغدادية والصحافة وانقسم القوم الى محبذ لتأسيس المدرسة ومستهجن ومنتقد ولبثت الصحافة ميدانا لمجادلات ومناقشات طويلة حول الموضوع واحتدم

(١) التقرير السنوي لمصلحة الصحة عام ١٩٢٠ .

انجدل في [illegible] الجمعية الطبية العراقية في سنة ١٩٣١ [illegible] التاسيس والنظام الداخلي والهيئة التشريعية لطلابه وتقسيمه التاريخية:

في صيف سنة ١٩٣١ عقدت الجمعية الطبية البغدادية اجتماعا هاما في [illegible] حضره نخبة من الاطباء الوطنيين الذين عادوا الى الوطن بعد غياب طويل في طلب العلم وما تبعه من اسفار ورحلات وجبها الحرب العامة وكنت يومئذ من جملة من حضر هذا الاجتماع التاريخي الذي كان يومه يوما مشهودا .

قام الميجر هيكس وتلى خطبة عن تأسيس المدرسة الطبية كان لها وقع عظيم وتأثير حسن في نفوس السامعين لما احتوته من مادة غزيرة وآراء معززة بالبراهين عن الاسباب الموجبة لتأسيس المدرسة الطبية في عاصمة العراق وكان معظم الامة يدور حول تاريخ تأسيس المدارس الطبية في مصر وبيروت وايران وبعض بلدان اوربة مع كيفية تأسيسها وعدد طلابها والنفقات التي تنفق عليها مع عدد اساتذتها ومعاوني اساتذتها وكتابها وخدامها وعدد المستشفيات الملحقة بها مع عدد السرر في تلك المستشفيات . وقد اورد تلك المعلومات عن مصادرها وبوفوده هذا المطلب البحث والاستقصاء ثم تطرق الى ذكر حاجة العراق الى انشاء مثل هذه المدرسة لقلة الاطباء الوطنيين وكثرة الامراض والاوبئة فيه وقال انه يعسر وسطيا لكل الفين وخمسمائة نسمة من النفوس طبيبا واحدا وبذا ان نفوس العراق يومئذ تقدر بثلاثة ملايين فيحتاج حينئذ الى الف ومائتين طبيب مع ان عدد اطبائه في ذلك العهد من الوطنيين لا يتجاوز الثلاثين طبيبا وذكر في خطبته النفقات الانشائية المعتادة وما يصرف على المدرسة من المال سنويا وذكر بناء المستشفى المجيدي فقال انه افضل مكان تلتف حوله المعاهد الفنية اللازمة للمدرسة ويقام فيه المستشفى التعليمي وختم خطبته التي كانت تتجاوز العشرين صحيفة اولا تزال هذه الخطبة محفوظة في مكتبة الكلية) بالتمنيات والآمال العظيمة لهذا القطر العربي المبارك لارجاع ماضي مجده وسالف عزه مع استنهاض الجمعية الطبية البغدادية وطلب معاضدتها له في هذا المشروع الجليل المبارك ثم جلس بين الهتاف الشديد تقديرا لتلك الخطبة المهمة واستحسانا لما جاء به الخطيب من مشروع حيوي وتقديرا لحسن نواياه . ولما جلس الدكتور هيكس بدأت المناقشة حول

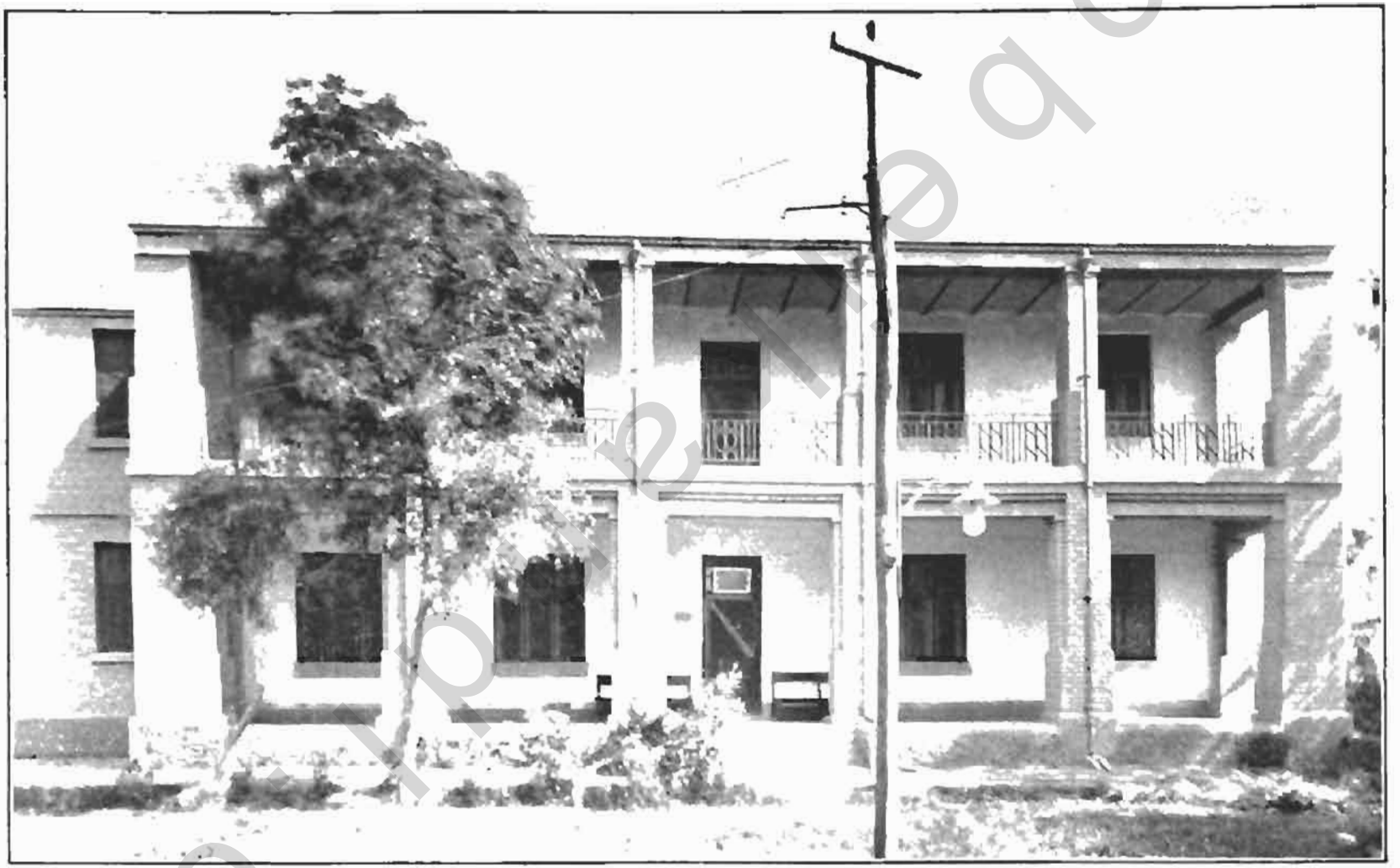

واجهة مدرسة الممرضات

لزوم افتتاح المدرسة الطبية او عدم لزومه واليك اسماء الخطباء الذين تناولوا الموضوع بالاستحسان او النقد ذاكرين اسماءهم بحسب ترتيبهم في الكلام مع نبذ من اقوالهم ولمحة عن ما كان يرمي اليه كل خطيب :ـ

الدكتور سامي شوكت ـ (كان يومئذ نائبا لرئيس الجمعية وكحالا للمستشفى العام الجديد) · كانت خطبتـه تنطوى على تحبيذ المشروع وتقدر في الدكتور هيكس خدماته للعرب بجهاده في سبيل تأسيس الكلية ومما جاء فيها « المدرسة الطبية يعد انشاؤها وتأسيسها من اهم الامور واجلها واعظم المشاريع واخطرها نظرا الى حالة العراق الحاضرة التي هو فيها فقد مزق الجهل دماغه ونخرت الامراض جسمه وعظمه ؛ لذلك اتمنى ان توسس تلك المدرسة في القريب العاجل وان ارى فيها تمثالا للميجر هيكس الذي هو اول من سعى واول من تشبث التشبث الرسمي لانشائها وتأسيسها ·

الدكتور فائق شاكر ـ ان الجمعية الطبية البغدادية منذ تأسيسها الى الآن لم تخرج عن دائرة التمنيات والآمال فنحن لم نزل نهتف للخطابات والبيانات التي تتلى على كرسيها والتي تحتوي على مشاريع ومناهج هامة وضرورية لهذا القطر · واليوم نسمع خطبة حول مشروع فتح مدرسة طبية في العراق فيا حبذا لو صحت الاحلام ولكن حسب اجتهادي ان العراق لا يقاس اليوم مع مصر وايران وبيروت في اكثر النقاط لان المدرسـة المصرية قد تأسست بنفقات الاهالي والايرانية بنفقات الصليب الاحمر الاميركاني والبيروتية ايضا كذلك · وحسب ما جاء في الخطبة ان المدرسة تحتاج الى اربعمائة الف ربية للانشاء ولجلب الآلات والادوات وتحتاج الى ثلثمائة الف ربية الى المصاريف الاعتيادية سنويا والحال ان العراق الآن هو فقير بدرجة لا يتمكن من اعطاء هذه المبالغ الجسيمة لاجل فتح مدرسة فيه فاني ارى من الموافق ان نكتفي الآن بارسال تلامذة الى اوربا في الوقت الحاضر ريثما ترتقي البلاد وتغنى فارسال مثل هؤلاء لا يكلف مئات الالوف من الربيات وبهـذه الصورة نكون قد حصلنا على العلوم ووفرنا الدراهم ·

فلم يجلس الدكتور فائق حتى بادره الدكتور سامي شوكت بالنقد مفندا اراءه حول فقر العـراق وعجزه ومما قاله «ان واردات الاوقاف وحدها تكفي لانشاء وادارة عشرات المدارس والجامعات وقال لو فرضنا ان العراق فقير كما تصور الدكتور فأي مشروع ياترى يكون اكثر اهمية ولزوما من هذا المشروع الصحي الحياتي ؟ وهكذا فقد انكر الدكتور سامي الاعتراضات التي جاءت من الدكتور فائق شاكر وفندها بكلام طويل ليس هذا مجاله فليرجع اليه من يشاء » . (١)

الدكتور امين معلوف ـ (وكان مديرا للامور الطبيـة في الجيش العراقي) ان الاستقـلال الحقيقي الذي تهـواه النفوس وتشتهيه لم يكن الاستقلال السياسي فقط كلا بل الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الذي يغنينا عن جميع ما نحتاجه ضروريا كان ام غير ضروري . فمتى ما طمنت الامـة احتياجاتها من هذه الوجهة وما شاكلها من منسوجاتها ومصنوعاتها وعلمها وتجارتها وسائر الامور الحيوية فيها عندئذ يحق لها ان تقول باني مستقلة . وبما ان فتـح المدرسة الطبيـة في العراق هو مما يطمن تمـام التطمين احتياجاتنا الصحية الحياتية وقسما عظيما من احتياجاتنا العلمية لذلك يجب علينا ان نراها كركن من اركان استقلالنا والذي يحب الاستقلال لا اخاله لا يحب فتحها .

ثم تكلم الدكتور نظام الدين والدكتور سليمان غزالة ولهما كلام طويل حول الموضوع وخاصة الدكتور غزالة فقد افاض في الكلام عن محسنات تأسيس الكليـة الطبية وعدم استفادة العراق من ارسـال طلاب للدرس في الجامعات الاوربية وبرهن على الضرر المادي والمعنوي الذي يلحق العراق من ارسال الطلاب للخارج وعدم تخريجهم هنا . وللدكتور خطبة تستوعب ست صفحات من القطع الكبير وهي محفوظة عندنا . وقد اشتركنا نحن في الكلام محبذين فكرة الدكتور هيكس في تأسيس المدرسة لان هذه البلاد كانت على عهد العباسيين وارثة للعلوم الطبيعية اليونانية ومهد الحركة العلمية في العالم وقد انطفأ مصباح تلك الحركة العلمية وباتت بغداد في ظلام دامس بعد ان كانت جنة الدنيا ومنارة العلم ولبث الجهل ضاربا

---

(١) اعتمدنا في اقتباسنا لكل ما جاء في جلسة الجمعية الطبية عن تأسيس الكلية على قصاصات من جريدة العراق التي تولت نشر محضر الجلسة يومئذ .

اطنابه مايقارب السبعةقرون وهي الآن تنهض من رقادها وتعود اليها معاهدها الفنية ويقوم اليوم فريق من المخلصين لهذه البلاد يحاول تأسيس الكلية الطبية في مدينة السلام وموطن المدارس الطبية والبيمارستانات العظيمة ٠ فانا نعاضد هؤلاء المصلحين بكل قوانا ونأمل من رجال الحكم واهل العلم والعرفان ان يحققوا الامل ويؤسسوا تلك المدرسة ٠

بعد هذه المناقشات التي تم الرأي فيها بالاجماع على طلب تأسيس المدرسة الطبية في بغداد قررت الجمعية ان تقدم الى الحكومة والشعب العراقي الاقتراحات الآتية :ـ

١ ـ ان تمهيد السبيل لدراسة الطب في العراق امر حيوي لاهل العراق لانه احتياج شعبي عاجل لا يصبر الناس عنه ٠

٢ ـ ان افضل ما في يد العراق لتأمين ذلك الاحتياج ان يعمد الى تأسيس كلية الطب في بغداد بدون ابطاء ٠

٣ ـ ان المستشفى اللائق لان يتخرج به الطالب ما زال في ايدينا ويعوزنا فقط البناء الذي نتخذه مقرا للكلية الطبية بالقرب من المستشفى ٠

٤ ـ يجب ان تستدرج الحكومة الى الاعتقاد بان مشروع تأسيس الكلية يتناول اهم الفروع التعليمية التي تؤدي الى تقدم البلاد وسعادتها ٠

٥ ـ ان تنوير الحكومة فيما يجب عمله للشروع بهذا العمل يتم على يد لجنتين مختلطتين قوامها اعضاء من المعارف والصحة ٠

فارسلت نسخ من هذا القرار الى المندوب السامي والى السيد عبدالرحمن النقيب رئيس الوزراء والى وزير الصحة والمعارف ومدير الصحة العام ومدير المعارف العام وسكرتير جلالة المغفور له الملك فيصل الاول المعظم ٠

وكان من نتيجة ذلك ان اجاب سكرتير المندوب السامي بالرضى عن المشروع الذي اتت به الجمعية الطبية البغدادية في خصوص تأسيس مدرسة طبية في بغداد وانه بعد ان فاوض وزارة المعارف والصحة اقتنع بان احتياج العراق للاطباء لا يمكن سده الا بتأسيس مدرسة طبية وقد فاتح

وزارة المعارف والصحة في خصوص وضع التقارير التمهيدية والاسس الاولية التي تنهض بموجبها مدرسة طبية عصرية كاملة لتخريج اطباء اكفاء .

وكان الدكتور هيكس قد اعد تقريرا مسهبا عن الخطط التمهيدية الضرورية لانشاء كلية الطب بعد ان درس الموضوع من قبل الصحة والمعارف .

وفي تلك الاثناء اتصل الدكتور هيكس بالمستر كوزنواليس سكرتير جلالة الملك فيصل الاول المؤسس وعرض عليه الخطط التمهيدية والخطبة الافتتاحية التي قرأها على اعضاء الجمعية وقصاصات الصحف المحلية التي تناولت الموضوع بالنقد والاستحسان وطلب اليه ان يعرض ذلك على اعتاب جلالة الملك ليكون عونا على تأسيس المدرسة التي اقترحت الجمعية ان تتشرف باسمه فتدعى (كلية الملك فيصل) فكان جواب المستر كوزنواليس كما يلي :ـ

« ان السبب في تأخير كتابي وهو ما اعتذر عنه يرجع الى ان موضوع تأسيس الكلية الطبية في بغداد تحت الدرس العميق من قبل جلالته وقد امرني ان ابلغكم نتائج بحثه وهي ان جلالته يشارك الجمعية الطبية البغدادية في ضرورة تأسيس الكلية وحاجة البلاد الماسة اليها الا انه يعتقد بان التفكير في هذا الامر سابق لاوانه نظرا لان مستوى التعليم في البلد واطيء الى درجة لا يمكن اعداد الطلبة ذوي الكفاءة اللازمة للاستمرار في دراسة هذا الفرع الخطير » .

« ان جلالته يرغب الى حكومته ان تعمل بصورة فوق العادة على رفع مستوى التعليم الى حد يمكن من التفكير في تأسيس كلية خطيرة ككلية الطب قبل ان تفكر في هذا التأسيس » .

« ان جلالته يرغب بان لا تسيروا في هذا الموضوع الآن غير انه يشاركم في المبادىء التي ذكرتموها وهو يؤمل ان يكون ذلك اليوم الذي يساعد مستوى التعليم على انشاء هذه الكلية قريبا جدا » .

قاعة التشريح الاولى بكلية الطب الملكية العراقية

« ولذلك ارجو ان تقنعوا زملاءكم الكرام بذلك وان تقولوا لهم بان جلالته يريد ان نعمل على التفكير الطويل في هذا الامر لكيما تكون لنا كلية تستحق ان نفتخر بها وبكيانها» اهـ.

ولذلك فقد اهمل المشروع وتوقفت اعمال مديريتي المعارف والصحة في هذا السبيل لما تحقق من وجود عقبات يصطدم بها المشروع في تلك الظروف من جهة المال والرجال واللغة التعليمية ولكن باتت العيون تترقب الفرص واخذ الاطباء من الوطنيين والاجانب يستحثون الرجال المسؤولين ويهيئون الاسباب ويعدون العدة لاستئناف العمل على تأسيس المدرسة بعد ان تأكدت دائرة الصحة منذ اواخر سنة ١٩٢١ ان في الامكان المباشرة بالعمل عندما يتم جمع الموسسات الصحية وتوحيد المستشفيات في بناء المستشفى المجيدي وان الاخصائيين الذين لديها يومئذ كانوا من الرجال الاكفاء للتعليم ويمكن الشروع بالعمل حالا لو ان مديرية المعارف تستطيع تقديم العدد الكافي من متخرجي المدارس الثانوية ولما لم يكن ذلك في الامكان فقد بات الكل ينتظر ما يطويه المستقبل بعيون يقظة وآمال واسعة ونية خالصة .

ومرت بعد هذا بضع سنوات حتى جاءت سنة ١٩٢٥ وفيها اخذ المستشفى الملكي وهو الذي توحدت فيه المستشفيات والمعاهد كما مر بك في الفصل السابق في التوسع والازدهار بفضل الاطباء العراقيين ونشأت فكرة البعثات العملية وبعث مشروع الكلية الطبية من جديد بعدما انطوت خمس سنوات على اول بدء الفكرة وقد قايست مصلحة الصحة بين ارسال البعثات الى الجامعات الاجنبية لتعليم الطب وبين تخريجهم في الكلية الطبية المنتظرة فلاحظت ان عدد الاطباء المطلوبين للخدمة الصحية في العراق لا يمكن تأمينه بطريقة البعثات نظرا لأعتبارات مالية واجتماعية وبعد البحث توصلت الى النتيجة الاتية وهي التشبث بفتح مدرسة طبية في القريب العاجل ووضع نظام خاص يفرض على الاطباء الذين يتخرجون منها خدمة الحكومة مدة لا تقل عن سنتين وبراتب لا يتجاوز ٣٠٠ ربية : وكانت هذه الاعتبارات الهامة من جملة الاسباب التي حملت بعض اعضاء مجلس الامة على المطالبة بمدرسة طبية عراقية . ويقول التقرير الصحي السنوي « لعل هذا الاقتراح لم يزل انجع

من غيره افسادا وتخريبا ولا بد ان تكتب الايام ما تحس اليوم من هذه الحقيقة الناصعة » . (١)

يبين لنا من هذا ان مصلحة الصحة العراقية تستعرب بعد ثورة ١٩٢٠ وتؤسس المدرسة بعد التجربة الفاشلة واخذت تستعد لها بعد سنة ١٩٢٥ فكان من جملة تلك الاستعدادات ايفاد عدد من الاطباء العراقيين الذين ليسوا كفاءة ممتازة في المستشفى الملكي لتعمقهم بطبه في انكلترة لاجل التتبع والمشاهدة استعدادا لأن يوجد منهم من يقوم بمهمة التدريس في الكلية الطبية فاوفد الدكتور صالح سوكت مع الدكتور توفيق رشدي الى انكلترة في عام ١٩٢٦ واوفد الدكتور يوسف سوكت الزهاوي في عام ١٩٢٧ والحقه الدكتور هاشم الوتري والدكتور ماكر السويدي في عام ١٩٢٨ .

(١) التقرير الصحي السنوي لمديرية الصحة العامة سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ و١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ ص ٩ .

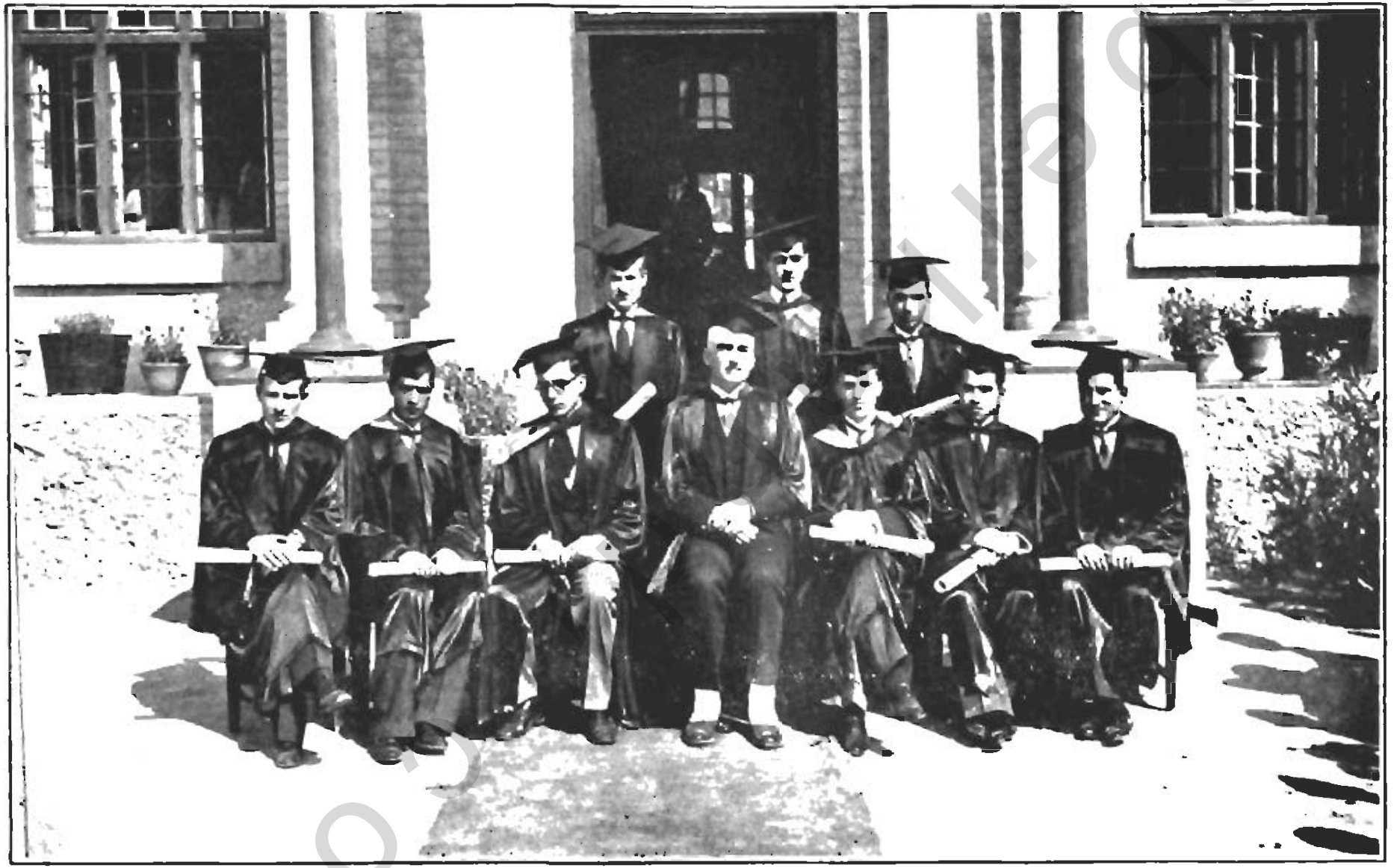

خريجو عام ١٩٣٢ يتوسطهم عميد الكلية الدكتور سندرس

الفصل السادس

الكلية الطبية فى دورى التأسيس والتقدم

الكلية الطبية تتأسس ، الاسباب الموجبة لانشاء الكلية الطبية في نظر جلالة المغفور له الملك فيصل ، الكلية في اعوامها الاحدى عشر ، الطلبة المقبولون ، الخريجون ، مناهج التدريس ، الاساتذة ، تقدم الكلية في مختلف نواحي الدراسة الطبية ، المناهج العملية

obeikandl.com

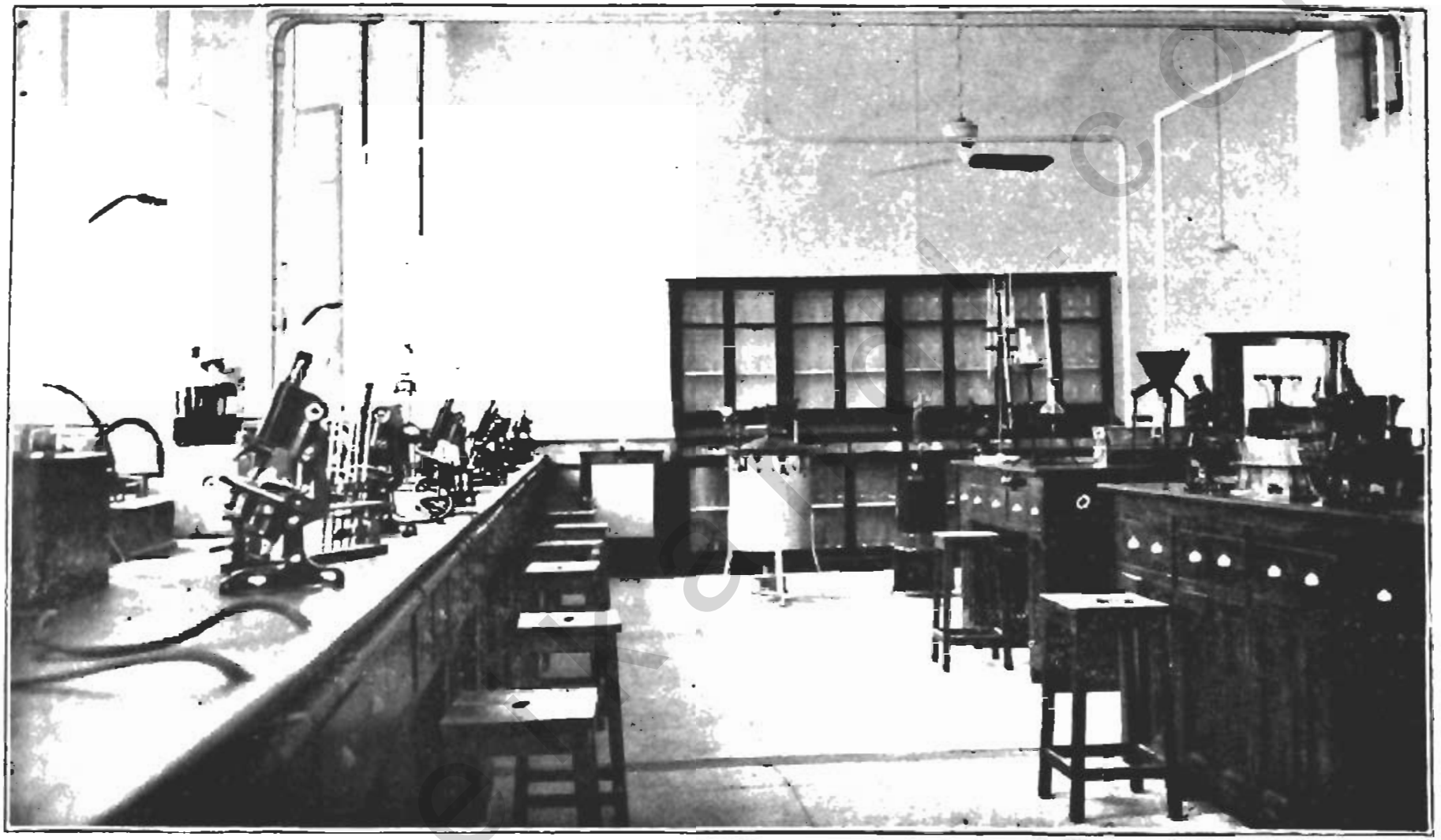

مختبر الباثولوجي في الكلية الطبية الملكية

الكلية الطبية تأسس

اتينا في الفصل السابق على مجمل الادوار التي مرت على قضية تأسيس الكلية الطبية الملكية مذ ان كانت فكرة وذلك في اوائل عام ١٩٢١ حتى يود فيرز ان نصرف النظر عنها نظرا للاسباب التي ذكرناها آنفا . ومع ان الامر كان قد وقف عند هذا الحد بان الفكرة لم تهمل مطلقا وانما كانت عاية يعمل على بلوغها نظرا لحاجات البلاد الماسة الى مدرسة طبية تعمل على تخريج الاطباء اللازمين لانتشال القطر من وهدة الانحطاط الصحي بنتيجة الفروق العجفاء التي مرت على هذه البلاد .

فما جاءت سنة ١٩٢٤ ميلادية حتى نوهت مديرية المعارف العامة عن امكان القيام بتأسيس الكلية الطبية نظرا لتقدم مستوى التعليم في البلاد وامكان الحصول على طلبة في المستوى الذي يؤهلهم لمتابعة الدراسة الطبية وذلك في كتابها المؤرخ ٨ من تشرين الثاني عام ١٩٢٤ . وكان هذا من اهم العوائق التي حدت بجلالة المغفور له الملك فيصل الى طلب التريث في فتح الكلية حتى يرتفع مستوى التعليم كما مر في حينه .

وفي السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٥ وجهت رئاسة مجلس الوزراء كتابا خاصا الى كل من وزارات الداخلية والاشغال والمعارف بطلب تأليف لجنة خاصة للبحث في تأسيس الكلية الطبية .

وكان جلالة المغفور له الملك فيصل يتتبع بدقة وعناية فائقتين تطور ذلك وكانت كافة المضابط والمحاضر ترفع الى جلالته بشكل خاص تحفظ في ملف خاص كان في متناول يده الكريمة في اي وقت يشاء وهذا يتضح من كتاب ارسله رئيس الديوان الملكي الى مجلس الوزراء بتاريخ ٦ من تشرين الثاني ١٩٢٦ هذا نصه :ـ

« امرني حضرة صاحب الجلالة بان اخاطب فخامة رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية » .

لقد اطلع جلالته على التقارير المبينة ضرورة الاعتناء بانشاء مدرسة طبية في العاصمة وعلم ان فخامة رئيس الوزراء مهتم بالقضية اشد الاهتمام ومع هذا كله فقد رأى بالنظر لما

لهذا المشروع من التأثير الحيوي على مستقبل البلاد ان يؤكد رغبته في لزوم مضاعفة العناية وتهيئة الاسباب العاجلة لاخراجه من حيز التفكير الى العمل » ٠

« ان الاسباب الموجبة لانشاء المدرسة الطبية في وقت قريب جدا لا تخفى على فخامة الرئيس وهي موضحة توضيحا تاما في التقارير التي قدمتها مديرية الصحة العامة ٠ وفضلا عن ذلك فان جلالة الملك لا يرى بعد الآن وقد دخلت البلاد في طور التجديد والتقدم مسوغا لان يبقى العراق في مسألة حيوية كهذه دون البلاد المجاورة له ٠ ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية ٠ وليس من الانصاف ان نكون عالة على غيرنا محرومين مدة طويلة من وجود بيئة صالحة لمكافحة الامراض ونشر المعلومات الصحية بين طبقات الشعب » ٠

«منذ سنوات عديدة والحكومة تجتهد في ايجاد العدد الكافي من الاطباء لترسلهم الى المراكز البعيدة ليقوا الناس شر الامراض الفتاكة ولكن كل مساعيها على ما يظهر من التقارير الطبية لم تقترن تماما بالنتائج المنشودة لاسباب اهمها قلة الاطباء وعدم رغبتهم في الابتعاد عن المراكز الكبيرة وزيادة نفقات الاطباء الاجانب مما ليس في وسع الخزينة تحملها » ٠

« اما الآن وقد تيسرت الاسباب اكثر من ذي قبل واخذت المدارس الاخرى في النشوء والتقدم وبدأت تخرج بقدر الامكان التلاميذ الاكفاء من الوجهة العلمية فلا يرجى من وراء التريث والانتظار سوى ضياع الوقت وبذل الاموال الطائلة وبقاء الصحة العامة محرومة مدة طويلة من الوسائل الضرورية لمعالجة الأزمة الحاضرة » ٠

« لهذه الاسباب وللقناعة السائدة عند رجال الصحة بامكان نجاح المشروع وبوجوب تنفيذه حالا تطمينا للاحتياطات الصحية المبرمة في المملكة ، ينتظر حضرة صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء ان يشير على وزارة الداخلية بتخصيص المال

متحف علم الحياة في الكلية الطبية الملكية

اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذا الطلب في اقصر وقت. واقبلوا فائق الاحترام » انتهى .

بهذه الغيرة والحمية كان حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل يقوم باعمال البلاد وانعاش مرافقها واكمال نواقصها وتهيئة اسباب التقدم والرفاهية لها . وبهذه العناية كانت تنفذ المشاريع وتنشأ الخطط وتبرم القرارات . ومن الواضح ان هذه العناية الملكية السامية كانت سببا قويا مباشرا في التعجيل بفتح الكلية فما كان اليوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٧ حتى فتحت الكلية ابوابها كفرع لجامعة آل البيت وبدأ الطلاب يتلقون دروسهم في جناح موقت من اجنحة المستشفى الملكي بعد ان تمت تخليته بانتقال المستشفى العسكري الى محل المستشفى العسكري الهندي بالكرادة . (١)

وها نحن الآن في سبيل البحث عن الكلية سنة فسنة لما في ذلك من العبرة والفائدة التاريخية ولما في ذلك من تبين التقدم العظيم الذي اجتازته الكلية في سنواتها العشر الماضية .

الكلية في عامها الاول ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨م

اعلنت مديرية الصحة العامة عن افتتاح الكلية الطبية فتقدم للانخراط في سلكها ثمانون طالبا . وتألفت لجنة خاصة للنظر في هذه الطلبات وانتخاب العدد اللازم الذي يمكن ان يستوعبه المحل التمهيدي الموقت الذي سيتلقى فيه الطلاب دروسهم في السنة الاولى ، فانتخبت عشرين طالبا سبعة منهم من المسلمين وثمانية من اليهود وخمسة من المسيحيين وهذه اسماؤهم :ـ

---

(١) انشيء اول مستشفى عسكري في بغداد في الثكنة الشمالية في الكرنتينة في ٢٥ـ٨ـ١٩٢١ وكانت سرره ١٧ سريرا ثم انتقل من الثكنة الشمالية الى القلعة في ١٨ـ٧ـ١٩٢٢ وبلغ عدد سرره ٢٥ . ثم نقل من القلعة الى جانب الكرخ في ٣ـ٥ـ١٩٢٣ في المحل الذي اتخذ فيما بعد مجلسا تأسيسيا ثم دارا للمعلمين وجعل عدد سرره (٥٠) وانتقل المستشفى من جانب الكرخ الى مستشفى المجيدية في ١١ـ١١ـ١٩٢٣ . وجعل عدد سرره ٧٥ ثم بلغ ١٠٠ ثم نقل من المجيدية الى الكرادة في ٢٩ـ٨ـ١٩٢٧ . ومن الكرادة الى معسكر الرشيد في اوائل سنة ١٩٣٨ فبلغ عدد سرره ٣٠٠ ثم ٦٠٠ .

منير عبدالنور . جان عبودي . أمير اليأس . يعقوب الراجي . رؤوف داود يسوع . خالد حلت . جميل اسمعيل . كامل عيسى . فيون عيسى . فؤاد مراد . أمير تميم . محمد احسن القسطنطيني . كرجي زينع . علي أمير . عبدالمجيد الشهربلي . بشير زيدة . عبدالحميد بلاش . يوسف سيفه . يونان عبو اليونان . مظفر مدحت الزهاوي .

وصارت الدراسة في المحل السوفت وقد قسم هذا الى شعب ثلاثة . غرفة الدائرة . للكيمياء والفيزياء والتشريح وقاعة المحاضرات وكان الدوام سبعة ساعات يوميا عدا يومي الجمعة والاحد .

اما الاساتذة الذين عينوا لتدريس هذا الصف فكانوا كما يلي :-

علم الحيوان والنبات	الاستاذ نورمن ساعده الدكتور كوركيل
الكيمياء العضوية	الاستاذ بايت
الكيمياء غير العضوية	الاستاذ رايموند
التشريح النظري	الاستاذ وودمن
التشريح العملي	الاستاذ صائب شوكت
الفيزياء (الكهربائية والمغنطيس)	الاستاذ بايت
الفيزياء (الحرارة والضوء والصوت)	الاستاذ رايموند

وقد درست الكيمياء الغير العضوية في الفصل الاول من السنة الاولى وكانت مقسمة الى ثلاثة اقسام كما هي الحال الآن . ودرست الكيمياء العضوية في الفصل الثاني . اما الفيزياء فقد درست في الفصل الثالث .

ودرس علم الحيوان في الفصلين الاول والثاني اما علم النبات فقد درس في الفصل الثالث .

اما التشريح فقد درس القسم النظري منه في الفصلين الاول والثاني والقسم العملي في الفصول الثلاثة كافة .

وقد روعي في تنظيم مناهج دروس الكيمياء ان يكون مطابقا لمناهج الكليات الطبية البريطانية فاشتمل على نواح واسعة جدا تكفل للطالب اطلاعا واسعا في الموضوع . ولهذا كان من الضروري ان توصي عمدة

obeikandl.com

الكلية بالفات نظر وزارة المعارف الى جعل الدراسة الثانوية بصورة تكفل متابعة المستوى الراقي الذي اختطته لسير الكلية ٠

اما الناحية العملية التطبيقية فقد كانت ابرز النواحي التعليمية حتى في ذلك الوقت من حياة الكلية الجديدة ، وقد اقبل الطلاب عليها بشوق بالغ وولع ظاهر الى حد اثنت عليه العمدة في تقاريرها السنوية الى مديرية الصحة العامة وجعلتها تنتظر نتائج بارعة لهذه الدراسة الناشئة في هذا القطر ٠

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان العمل على تنظيم المتاحف اللازمة للكلية من الاعمال التي تقوم بها مختبراتها كان قد اخذ بنظر الاعتبار ، فقامت شعبة علم الحياة بتنظيم النماذج الفنية لفرعي الحيوان والنبات علاوة على تحضير الامور اللازمة للتشريح العملي من مختلف الحيوانات ٠

اما شعبة التشريح فقد كانت تضم ثلاث ردهات خاصة اولاها للمحاضرات النظرية والاخرى للتشريح العملي والثالثة للتعليم العملي وعرض النماذج ٠

وكانت الفروع التعليمية العملية قد استوردت كمية كبيرة من المواد التعليمية الضرورية لسير التدريس فاحتوى مختبر الكيمياء والفيزياء على احدث الادوات والمواد التدريسية ٠ واشتمل فرع التشريح على كمية كبيرة من النماذج التشريحية لمختلف نواحي الجسم الانساني بما فيها العظام ، ومن الخرائط والصور التفصيلية التي تكفل توضيح المادة على اصول كامل ٠

وقد كان لهذا الفرع عند الطلاب اهمية خاصة ظهرت في اهتمامهم الكلي بتتبعه التتبع اللازم وبالقيام بتشريح الجثث التي خصصت لهذا الغرض على الوجه الاكمل وباشراف الاساتذة ٠ وهذه ناحية تستحق التنويه لان الكليات الطبية العالية تشكو ، حتى بعد تأسيسها بمئات السنين ، من قلة الجثث الموجودة لديها والمخصوصة لغرض التعليم ان لم تقل من ندرتها ، اما في كليتنا فقد كانت هذه الناحية متوفرة للطلاب بصورة جعلت دراستهم العملية للتشريح مقنعة وافية بالغرض الى حد بعيد ٠٠

وقد جاء في تقارير العمداء السابقة نبذة عن مساعد التشريح وهو الملا حضر الذي جاء ذكره في فصول السنة عند كلامنا عن مستشفى الغرباء نخصصه بالسير في الثناء عليه وقد قام به من خدمات ممتازة لهذا الفرع لطول خبرته الماضية بالجثث وتحنيطها وطرق صيانتها الفنية . ولئن كان الملا حضر قد انيطت كفاءته في هذه الناحية منذ تأسيس الكلية فانه حتى اليوم مشهود له بالكفاءة في هذا الباب مما يجعله عنصرا بارزا في تلك الناحية لا يمكن الاستغناء عنه . وهل من اشرف الشيء الذي استحقه الملا حضر قول العمداء في تقاريرهم الاولى عنه ما يلي :

«عندما دخل الطلاب لاول مرة بالمعهد الى صالة التشريح العملي بوجود بعض تصارع حاستهم مع رهبتهم في الثبات على اختيار المهنة والمضي في تعلمها . كان مجرد وجود الملا حضر بينهم كافيا لان يعيد اليهم الرزانة ولان يملأ نفوسهم ثقة بالمستقبل واطمئنانا الى المهنة التي اختاروها » ولو لم يحصل الملا حضر على طول خدمته ونباته امام المصاعب التي جابهها في حياته الطويلة الحافلة بالمصاعب والاحداث الا على هذا التقريظ الظريف لكفى به ثناء .

واذا اخذنا بنظر الاعتبار صعوبة ايجاد المساعد صاحب الخبرة الطويلة بامور التشريح وخصوصا في الوقت الذي افتتحت فيه الكلية عرفنا الى اي حد انتفعت هذه الكلية من خدمات هذا الرجل الذي لا يزال غرة في جبين معهدها التشريحي . اطال الله حياته بقدر مناعته الرائعة ضد خصومه من الجراثيم وضد الحفنة الذي لم يرهبه منذ امد طويل : وهو الموت .

اما المكتبة فقد سمحت الجمعية الطبية البغدادية لطلبة الكلية بالاستفادة من مكتبتها ريثما يتم لها البناء الخاص الذي يمكن ان يسع مكتبة خاصة بها .

وقرر في هذه السنة الاولى للكلية شعار خاص تتميز به شأن غيرها من كليات العالم ، وكان اسمها لا يزال الكلية الطبية العراقية فقط ، يتمثل فيه دجلة والفرات وكتاب وثعبان وهما شارة الطب العالمية وعجلان بابليان . اما التاج الموجود الآن في شعار الكلية فقد اضيف اليه بعد ذلك

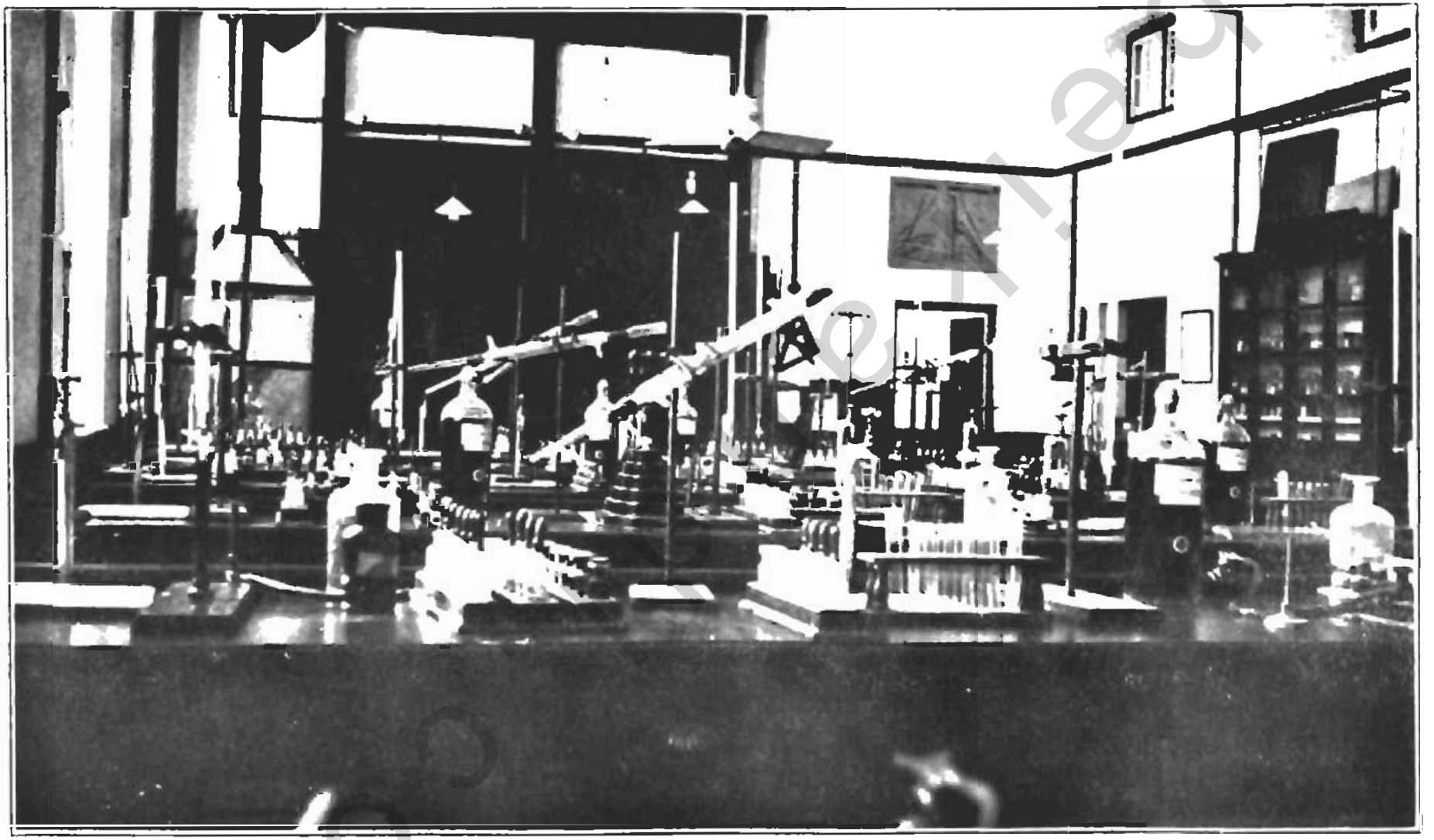

مختبر الكيمياء والفيزياء في الكلية الطبية الملكية

عندما تفضل حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك المصلح فيصل الاول فشمل الكلية برعايته الملكية السامية وخلع عليها عطفه الابوي فسميت الكلية الطبية الملكية العراقية وذلك في نيسان عام ١٩٢٨ ٠

وكان الطلاب عند دخولهم الكلية قد ارتبطوا بعقد خاص مع مديرية الصحة العامة تعهدوا فيه بخدمتها اربع سنوات بعد التخرج ٠

اما النتائج الامتحانية لهذه السنة الاولى فقد كانت على العموم جيدة بالرغم من الصعاب التي جابهت بعض الطلبة من لغة التدريس ومن نقص الكفاءة التعليمية في دراسة البعض الآخر منهم ٠

اما المناهج فكانت مطابقة لمناهج كلية ادنبره وكانت الغاية منذ بدء التأسيس ان يعترف بهذه الكلية ككلية عالمية تكون مركزا للدراسة الطبية في الشرق الادنى قاطبة ٠ وقد حققت الكلية في سنواتها العشر التالية قسما كبيرا من هذه الامنية كما سيتضح عند البحث في تقدمها طيلة هذه السنوات القصيرة في عمر المعاهد العلمية ٠

الكلية في سنتها الثانية (١٩٢٨ـ١٩٢٩)

فتحت الكلية ابوابها في عامها الثاني في اول اكتوبر (تشرين الاول) في الوقت الذي حددته في اعلاناتها ٠ وقسمت الدراسة كما كانت في عامها الاول الى ثلاثة فصول كل منها بعشرة اسابيع ٠

وقد تقدم في هذا العام سبعة وستون طالبا للدخول في الكلية الطبية فعقد لانتخابهم مجلس خاص للنظر في طلباتهم على اسس تكفل للكلية اعلى مستوى ممكن من الطلبة فكان ان قرر هذا المجلس قبول الطلبة المتخرجين من الصف الرابع الثانوي اي حملة الشهادة الثانوية آنذاك بدون امتحان آخر وكان عددهم (١٢) طالبا اكمل اثنان منهم الصف الاول من الكلية الطبية في الشام بعد انهائهم الدراسة الثانوية العراقية فقبلا في الصف الاول اما الطلبات الاخرى فقد اجري لاصحابها امتحان خاص شامل نظرا لان شهاداتهم لم تكن تعادل الدراسة الثانوية فنجح منهم عشرة طلاب تقرر قبولهم وقد انسحب احدهم فبقوا تسعة ٠

و ع ـ محسن الجبوني موفدا من عميد الكلية الدكتور سندرس باشا رئيس الممتحنين يوسف ابو ابراهيم ورزق الله اوغسطين منتدبين من قبل وزارة المعارف والاساتذة رايموند وصائب سوكت منتدبين من قبل الكلية ٠

اما مواد الامتحان فكانت كما يلي :ـ

١ ـ اللغة الانكليزية : وقد وضع اسئلتها الاستاذ سندرس باشا عميد الكلية والاستاذ يوسف ابو ابراهيم المعلم بالمدرسة الثانوية ٠

٢ ـ الفيزياء والكيمياء : وقد وضع اسئلتها الاستاذ رايموند ٠

٣ ـ الرياضيات ٠ وقد وضع اسئلتها الاستاذ رايموند والاستاذ رزق الله اوغسطين المعلم بالمدرسة الثانوية ٠

٤ ـ اللغة العربية : باشراف الدكتور صائب سوكت وقد ارسلت الاجوبة الى وزارة المعارف لتصليحها ٠

وفيما يلي اسماء الطلاب الذين قبلوا في الصف الاول للعام الثاني من حياة الكلية ٠

١ ـ الطلاب الذين قبلوا بدون امتحان لاكمالهم الدراسة الثانوية :ـ

محمد حسن سلمان ٠ سيد حسن علي ٠ عبدالرحمن قطان ٠ نقولا بصري ٠ سلمان فائق ٠ عبدالامير عباس ٠ احمدمحمد سهيل ٠ قاسمحسين البزركان ٠ كمال رشيد٠ سوكت محمود ٠ محمود عبدالخالق ٠ جمال رشيد ٠

٢ ـ الطلاب الذين قبلوا بعد نجاحهم في امتحان القبول :ـ
نعيم عاني ٠ نسيم جنايات ٠ يوسف دانيال ٠ البير حكيم ٠ ناجي مراد ٠ انور نجيب ٠ هاشم حسين علاوي ٠ سليم داود شكرجي ٠

وقد كان لهذا الامتحان فوائد ملموسة اهمها تعيين مستوى الطلبة الذين لا يحملون الشهادة الثانوية وتعيين الفروع التي يجب ان تقوم المدارس الثانوية بتقويتها في طلابها الذين يرغبون في الانخراط بالمسلك الطبي ومن هذه الفروع اللغة الانكليزية والفيزياء والكيمياء ٠

obeikandl.com

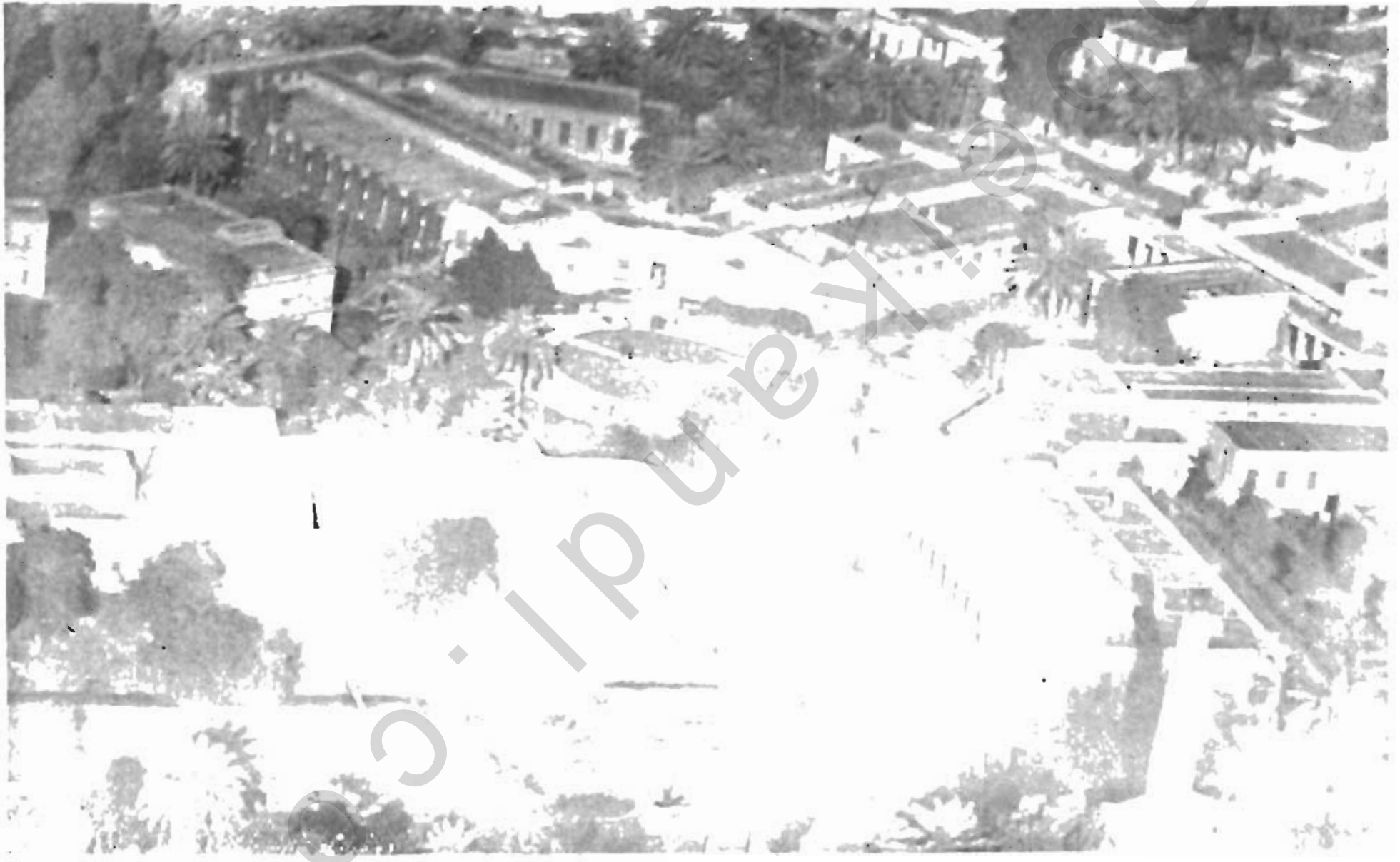

منظر جوي للكلية الطبية الملكية ودار التحليلات السريرية ومعهد الأشعة

وقد كانت هيئة التدريس في هذه السنة كما يلي :ـ

التشريح النظري	الاستاذ وودمن
التشريح العملي	الاستاذ صائب شوكت
علم الحيوان النظري	الاستاذ نورمن
علم الحيوان العملي	الدكتور كوركيل
الكمياء والفيزياء	الاستاذ رايموند
علم وظائف الاعضاء (الفسيولوجي) النظري	الاستاذ سندرسن
الفسلجة الكميائية	المستر بروتمان
الفسلجة التجريبية (عملي)	الدكتور انطوان عمانوئيل
علم النبات	السيد خليل فدو

اما بناء الكلية الجديد الذي بوشر ببنائه في المحل المعين له والذي يقوم عليه في الوقت الحاضر فقد اخرج الى حيز الوجود فبديء به ، سيما وان المحل الموقت الذي اشغلته الكلية في هاتين السنتين الاوليتين من عمرها سوف لن يتسع لاستيعاب صف آخر في السنة الثالثة مما جعل العمل على انجاز البناية الاصلية يسير سيرا سريعا لانجازه قبل حلول السنة الجديدة .

وقد استخدمت الكلية في سنتها الثانية هذه وبموافقة الجمعية الطبية البغدادية قاعة المكتبة للجمعية المذكورة لتدريس الفسلجة العملية وذلك في الفصل الثاني من السنة ، وكان هذا العمل المبرور من الجمعية مساعدا كبيرا للكلية في عهدها الموقت قبل ان تنجز بنايتها فتنتقل اليها .

وقد بدء في هذا العام بالتفكير في تأسيس لجنة خاصة من الطلبة تعمل على تمثيلهم لدى الادارة وتكون حلقة الاتصال بينهم وبين اساتذتهم فجلبت الانظمة الخاصة بمثل هذه اللجنة من جامعة ادنبره وتباحث مجلس المدرسين فيها ثم قرر ان يعمل على تأسيس اللجنة قياما بانعاش الناحية الاجتماعية بين الطلبة وتحسين التفكير المشترك وتوثيق صلات الود والتفاهم بينهم .

اما المختبرات الملحقة بالفروع الدراسية المختلفة فقد سارت على نفس الخطة المرسومة لها في السنة الأولى من التوسع والكمال للحصول على مختبرات كاملة تساعد في سير التدريسات العملية بالكلية في المستقبل القريب ٠

وقد وضعت في هذه السنة عدة جوائز تشجيعية للمتفوقين في الفروع الدراسية من قبل الشركات والمحلات التجارية الكبيرة والبنوك تشجيعا للطلبة على التفوق والدراسة اما الجوائز فكانت كما يلي وقد قرر مجلس المدرسين قبولها ٠

١ ـ جائزة المصرف الايراني : وقيمتها عشرة دنانير ومدالية تمنح للطالب الاول في التشريح ٠

٢ ـ جائزة الجمعية الطبية البغدادية : وهي مدالية وكتب طبية تمنح للطالب الاول في السنة الدراسية الثانية ٠

٣ ـ جائزة شركة النفط العراقية : وقيمتها عشرة دنانير تمنح للطالب الاول في الفسلجة ٠

٤ ـ جائزة المصرف الشرقي : وقدرها عشرة دنانير تمنح للطالب الاول في الفيزياء والكيمياء ٠

٥ ـ جائزة المصرف العثماني : وقدرها عشرة دنانير تمنح للطالب الاول في علم الحياة ٠

٦ ـ جائزة شركة النفط الانكليزية الفارسية وقدرها عشرة دنانير تمنح للطالب الاول في السنة الدراسية الاولى ٠

وقد تأسس في هذه السنة نادي خاص للالعاب الرياضية تحت رئاسة عميد الكلية الاستاذ سندرسن لتنشيط هذه الالعاب بين الطلبة ٠

اما المستشفى الملكي فقد ساهم في التحضيرات اللازمة لاستيعاب الطلبة في ردهاته المختلفة في السنة القادمة نظرا لان الاعمال التطبيقية تبدأ في العام الثالث من الدراسة الطبية التي وزعت على خمس سنوات وتطمينا لهذا الغرض فقد باشرت مديرية الصحة العامة بانشاء العمارات

منظر جانبي للكلية مع الحدائق المحيطه بهـــا

اللازمة في المستشفى فبدأت الاعمال في بناء العيادة الخارجية وجناح العمليات وبناية الطب العدلي وقد انتهت قبل موعد افتتاح السنة الدراسية الثالثة ٠

وهكذا كانت السنة الثانية من عمر الكلية دليلا حاسما على المستقبل الباسم الذي ينتظرها نظرا للنشاط والتقدم الذي ابداه الطلبة وللمساعدات القيمة التي حصلت عليها الكلية من الحكومة والتشجيع الذي صادفته من مختلف طبقات الامة ٠

الكلية في عامها الثالث ١٩٢٩ـ١٩٣٠

افتتحت الكلية أبوابها في العام الثالث في الموعد المقرر وهو اول تشرين الاول ١٩٢٩ ٠ وقبل في الصف الاول اربعة طلاب فقط نظرا الى عدم وجود طلاب من حملة الشهادة الثانوية او ما يعادلها ونظرا الى ان مجلس الوزراء الغى الامتحانات الخاصة التي عقدت في العام الماضي حسبما بينا سابقا باشراف وزارة المعارف وتعديله نظام الكلية بصورة تحتم على المتقدمين للانخراط بسلكها ان يكونوا من حملة الشهادة الثانوية او ما يعادلها ٠ وكان هؤلاء الطلاب الاربعة هم عبدالرحمن الجوربه‌جي ومهدي فوزي وصادق علاوي والياس شكرجي وقد داوم معهم ثلاثة من المقبولين في السنة الماضية وهم يوسف خدوري وانور نجيب ومونليان ٠

وقد كانت هيئة التدريس في هذه السنة كما يلي :ـ

الكمياء والفيزياء	الاستاذ رايموند
الحيوان	الاستاذ كوركيل
النبات	السيد وديع عبد الكريم
التشريح النظري	الاستاذ وودمن والاستاذ هولمز من بعده
التشريح العملي	الاستاذ صائب شوكت
الفسلجة (نظري)	الاستاذ سندرسن
الكمياء الحيوية	الاستاذ رايموند والمستر بروتمان من بعده
علم الانسجة (عملي)	الدكتور انطوان عمانوئيل
الفيزياء الحيوية (عملي)	

الباثولوجي النظري	الاستاذ ميلز
الباثولوجي العملي	الاستاذ شوكت الزهاوي
الباثولوجي السريري	الدكتور جوبانيان
الباكتريولوجي	الاستاذ مكاتي
مفردات الطب	الاستاذ نورمن
الطب الباطني (النظري)	الاستاذ سندرسن
الطب الباطني (السريري)	الاستاذ هاشم الوتري
الجراحة (النظري)	الاستاذ وودمن
الجراحة (السريري)	الاستاذ صائب شوكت
الجراحة (عملي)	الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي

وانتقلت الكلية في منتصف هذه السنة المدرسية الى بنايتها الجديدة التي شيدت خصيصا لتؤمن احتياجاتها بصورة تتفق وتقدمها والمستقبل الفني العظيم الذي ينتظرها . وقد جعلت البناية بصورة يمكن توسيعها باضافة اجنحة خاصة اليها عند الطلب وبصورة لا تؤثر في سير التدريسات فكانت هذه الخطة الحكيمة كفيلة بان تجعل الكلية تتسع سنة بعد اخرى حتى وصلت الى حالتها الحاضرة .

وسارت التدريسات سيرا منتظما على الاسس التي نظمت لها فاحرزت الكلية في نظر الجمهور وفي نظر السلطات والهيئات العلمية والتجارية مكانة رائعة وسمعة طيبة حفزت كثيرا منها الى اضافة عدد من الجوائز القيمة للمتفوقين من الطلبة فبلغت بذلك مجموع الجوائز عشرة باضافة الجوائز التالية الى ما سبق ذكره آنفا مع تخصيص قسم من قيمة الجائزة لصنع مدالية بديعة تمنح للطالب المتفوق :ـ

١ ـ جائزة الشركة العراقية الفارسية ، وقدرها عشرة دنانير، تمنح للفائز الاول في السنة الدراسية الثالثة .

٢ ـ جائزة شركة اندرو وير ، وقدرها عشرة دنانير ، تمنح للفائز الاول في الباثولوجي والبكتريولوجي .

٣ ـ جائزة مناحيم دانيال ، وقدرها خمسة دنانير ، تمنح للفائز الاول في مفردات الطب .

obeikandi.com

جلالة المغفور له الملك فيصل الاول في حفلة افتتاح البناية الجديدة للكلية الطبية الملكية وقد جلس الى يمين
جلالته فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء والى يساره السر فرنسيس همفريز
نيسان عام ١٩٣٠ م

٤ ـ جائزة شركة فرنك وستريك ، وقدرها عشرة دنانير ، تمنح للفائز الاول في السنة الدراسية الرابعة ٠

اما حياة الطلبة الاجتماعية فقد سارت سيرا حسنا بقيام نادي الالعاب الرياضية ولجنة تمثيل الطلبة بما يلزم لانعاش تلك الروح في حياة الكلية ، وكانت ، بالاضافة الى سير التدريسات ، عاملا مهما من عوامل التقدم في كافة السنين التي مرت على حياة الكلية ٠

ومن الحوادث البارزة في هذه السنة من حياة الكلية زيارة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل لبنايتها الجديدة ، وقد سر جلالته سرورا بالغا بما رأى من تقدم الكلية فشملها وطلبتها بعطفه الابوي الذي عمر به الكلية حتى توفاه الله عنه ازكى الرحمات ٠

وفي هذه السنة قامت الكلية باصدار دستور خاص للادوية باسم دستور الادوية العراقي (Iraq Pharmacopoeia) ليكون دليلا لطلبة الطب والمستشفى الملكي شأن دساتير الادوية التي تصدرها كافة المستشفيات التعليمية الكبيرة في الممالك الاوربية ٠

اما ابرز الحوادث في هذه السنة فهي حفلة الافتتاح التي اقيمت لتدشين البناية الجديدة رسميا تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل . ففي اليوم الرابع من شهر نيسان عام ١٩٣٠ ازدحمت الساحة المخصصة للاحتفال امام البناية الجديدة بالمدعوين من كبار رجال الدولة الملكيين والعسكريين ورجال السلك الدبلوماسي واشراف البلد واعيانه . وتقدم مدير الصحة العام بمفتاح ذهبي الى حضرة صاحب الجلالة الملك ليتفضل بافتتاح البناية ٠ ثم تقدم عميد الكلية الاستاذ سدرسن بخطاب افتتاحي وتبعه الاستاذ شوكت الزهاوي ثم قدم مدير الصحة العام اساتذة الكلية ومحاضريها الى حضرة صاحب الجلالة الملك فشملهم بعطفه وتشجيعه . ثم تفضل جلالته بتوزيع المدالیات على الطلاب المتفوقين ثم انفضت الحفلة بعد ان اثارت اهتمام المدعوين بتقدم الكلية الباهر في تلك السنوات القصيرة ٠

obeikandl.com

الكلية في عامها الرابع ١٩٣٠-١٩٣١

افتتحت الكلية ابوابها في الموعد المقرر وكان قد تقدم للدخول فيها (٤٠) طالبا وقبل منهم في تلك السنة للصف الاول ثمانية عشر طالبا وهم :-

عبداللطيف عبدالغني . داود اكرم . عبدالسلام عوني . جلال حمدي . توما هندو . سعد عيسى . يوسف جابرو . وصفي محمد علي . نهاد مراد . فرحان سيف . نعيم اسحيق . محسن سيد علي . محمد الشواف . اسحق حمواني . ونوفائيل تيوني . منير رشيد . اسكندر برهاد . كارنيك اوانيسيان .

وكانت هيئة الاساتذة كما يلي :-

علم الحيوان	الدكتور لانزون
الفيزياء	المستر كد
التشريح (نظري)	الاستاذ هولمز
التشريح (عملي	الاستاذ صائب شوكت
النبات	السيد وديع عبد الكريم
الكمياء	الاستاذ باسيت والاستاذ رايموند
الكمياء الحيوية	المستر بروتمان
الفسلجة (نظري)	الاستاذ سندرسن
علم الانسجة والفيزياء الحيوية (عملي)	الدكتور انطوان عمانوئيل
الطب الباطني (النظري)	الاستاذ سدرسن
الطب الباطني (السريري)	الاستاذ هاشم الوتري
الباثولوجي نظري	الاستاذ ميلز
الباثولوجي عملي	الاستاذ شوكت الزهاوي
الباكتريولوجي	المستر مكاتي
مفردات الطب	الاستاذ نورمن
الامراض النسائية والتوليد	الاستاذ هولمز
امراض الانف والاذن والحنجرة	الاستاذ صائب شوكت
الصيدلة	المستر لنزون
علم الديدان	الدكتور لويس

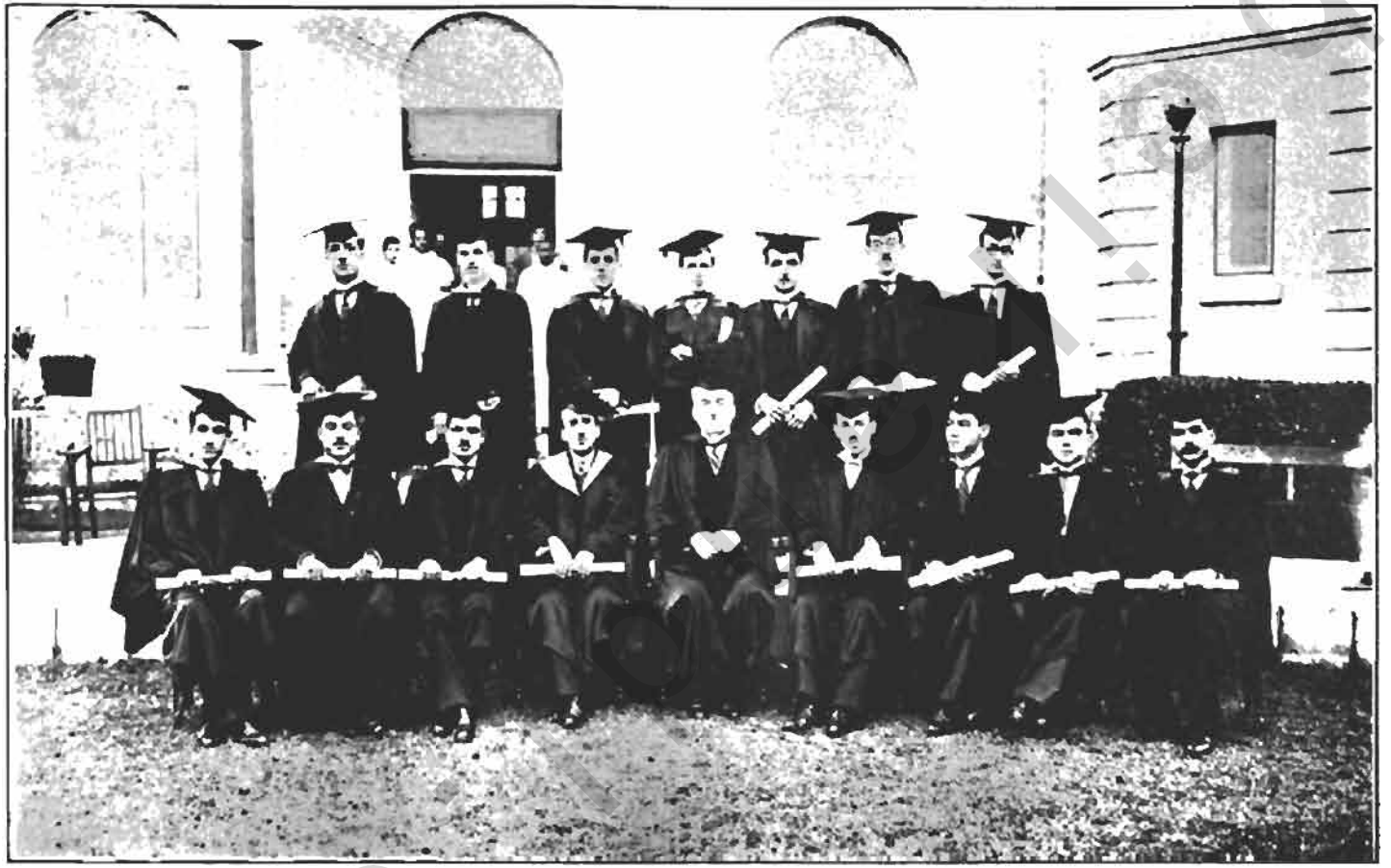

خريجو عام ١٩٣٣ يتوسطهم العميد

امراض العيون (نظري)	الاستاذ سبنسر
امراض العيون (عملي)	الدكتور جلال العزاوي
الامراض العقلية	الدكتور روزنفيلد
القوانين الصحية	الاستاذ سامي شوكت
الامراض الجلدية والزهرية	الدكتور جوبانيان
الامراض السارية	الاستاذ هيكز
الصحة العامة	الاستاذ هيكز
الجراحة (نظري)	الاستاذ سبنسر
الجراحة (سريري)	الاستاذ وودمن
المداواة السريرية	الاستاذ دنلوب

وكان سير الكلية في هذه السنة على اتم النظام والترتيب من كل الوجهات .

العام الخامس (١٩٣١-١٩٣٢)

كملت في هذه السنة صفوف الكلية الخمسة باضافة الصف الاول الذي قبل فيه ثلاثون طالبا من مجموع ٦٥ طالبا تقدموا للدخول وهذه اسماء المقبولين :-

انور كباي . الياهو عزره ، داود كباي ،محمد علي جواد ، حسين علي مبارك ، اكرم القيماقجي ، محمد حسين كاظم ، كمال نور الدين ، سلمان درويش ، عبدالعزيز صالح ،ادوار داود محلب ، حسقيل دبي ، هارون خضوري ، ناجي جيتايات ، اشرف محمود ، حسقيل داود ، حسن محمد الكيلاني ، صالح محمود ، كمال توفيق السامرائي ، يحي يامين حبش ، ناظم مير ، مصطفى محمود ، محمود مصطفى المدرس ، عزرا نسيم ، عزت عارف ، عبدالجليل السراوي ، موسيس اكوبيان ، البير كورجي ، نجيب اليعقوبي وانطون ساعور .

وقد انفصل من الدراسة في اول السنة المدرسية كل من عزت عارف وعبدالجليل الراوي وحسن الكيلاني لاسباب مختلفة .

وكان عدد الطلبة في الصفوف الخمسة (٨٢) طالب : خمسة عشر منهم في الصف الخامس . وثمانية عشر في الصف الرابع . وستة في الصف الثالث . وتسعة عشر في الصف الثاني . وسبعة وعشرين في الصف الاول . اما هيئة الاساتذة فكانت كما في السنة الماضية بتغيير بسيط في اسناد بعض الدروس الجراحية وباضافة الاستاذ دنلوب لتدريس علم الاطفال في الصف الخامس واسناد التلقين في القبالة العملية الى الدكتور جورج حيقاري وعلم الاشعة الى الاستاذ نورمن .

وفي نهاية هذه السنة اجتاز الامتحانات النهائية العامة للصف الخامس . لاول مرة في تاريخ الكلية . اثنى عشر طالبا فحصلوا على لقب دكتور في الطب وهم الدكاترة كرجي ربيع . جاك عبودي . بيثون نظام . رؤوف سمعان . البير نسيم . محمد احسان القيسقجي . يعقوب ازاجي . عبدالمجيد السهربلي . فؤاد مراد . صبون منسي . عبدالحميد خلاش . علي البير .

وقد تقرر ارسال ثلاثة منهم الى لندن لمواصلة الدراسة وهم الدكاترة كرجي ربيع و بيثون رسام وجاك عبودي .

العام السادس ١٩٣٢-١٩٣٣

تقدم للالتحاق بالكلية (٨٦) طالبا اي بزيادة (٣١) طالبا عن السنة السابقة . وتلك ولا شك ناحية تدل ابلغ الدلالة على ازدياد الاهتمام الذي بدأ ينصب على هذه الكلية . وقد انتخب منهم (٢٧) طالبا هذه اسماؤهم .

ناجي مراد . محمد صفوت محمود . احمد صبيح الصفار . جميل احسان بغدادي . عبدالنور ممو . جعفر محمد كريم . حسقيل افرايم . هاشم دوغرمجي . يوسف احمد طه . محمد صالح عبدالمنعم . يوسف سلمان . رفعت الحاج علي . ابراهيم حيالي . كمال عبدالرزاق . انور العاني . بابا علي الشيخ محمود . رفيق حلمي طاهر . كامل عبد العزيز . عثمان الحاج علي . نجدت سليمان . احمد جعفر الجلبي . صالح البصام . عادل احمد حقي . عبدالله ابراهيم سرسم . يوسف قطة . كامل مغازمجي . موفق الزهاوي .

معالي الاستاذ الدكتور حنا خياط العميد الثاني لكلية الطب الملكية العراقية

ايلول ١٩٣٤ ـ مايس ١٩٣٦

وكان عدد الطلبة في صفوف الكلية الخمسة (١٠٢) اربعة وعشرين منهم في الصف الخامس وخمسة في الصف الرابع وسبعة عشر في الصف الثالث وتسعة وعشرين في الصف الثاني وسبعة وعشرين في الصف الاول ٠

وقد كان سير التدريسات في الكلية وفي المستشفى الملكي يسير سيرا حثيثا نحو التكامل ، وكانت العناية مبذولة لجعل الخطى التي يسيرها المستشفى الملكي مناسبة للخطوات السريعة التي تخطوها الكلية نحو التوسع ٠

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة الآتية اسماؤهم :ـ

احمد محمد سهيل ٠ البير حكيم ٠ جمال رشيد ٠ سلمان فائق شاكر ٠ حسن الحسني ٠ شلومو بصري ٠ شوكت محمود ٠ عبدالامير علاوي ٠ عبدالرحمن قطان ٠ محمد حسن سلمان ٠ محمد ناصر ٠ محمود عبدالخالق ٠ نعيم العاني ٠ هاشم علاوي ٠ وديع رسام ٠ يوسف ثينا ٠ البير الياس ٠ خليل اسماعيل ٠ قاسم البزركان ٠ مظفر الزهاوي ٠

العام السابع ١٩٣٣ـ١٩٣٤

تقدم للالتحاق بالكلية حوالي المائة والخمسين طالبا قبل منهم (٢٨) طالبا وهذه اسماؤهم :ـ

معمر خالد الشابندر ٠ عزت عارف ٠ محمد علي الامام ٠ توفيق عبدالجبار ٠ رشاد عبدالواحد ٠ محمد فاضل العزاوي ٠ صلاح الدين مظلوم ٠ عادل الدوغرمهجي ٠ احسان الدوغرمهجي ٠ خضوري فندقلي ٠ ملك غنام ٠ عبدالكريم جميل ٠ اسحق ختينا ٠ عزرا خزام ٠ حسقيل لاوي ٠ عبدالهادي مهدي ٠ احسان محفوظ ٠ محمد علي عبدالفتاح ٠ ثامر قاسم ٠ عبدالرحيم ممو ٠ سلمان منشي ٠ محمد الرنيعي ٠ بهاء الدين الشيخ داود ٠ توما صانع ٠ زكي طه ٠ كامل ياسين ٠ محمود مهدي ٠ عبدالعزيز شنشل ٠

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة الآتية اسماؤهم :ـ

عبدالرحمن الجوربهجي ٠ مهدي فوزي ٠ صادق علاوي ٠ سليم شكرجي ٠ يوسف دانيال ٠

obeikandl.com

وقد احتفل في ٢٤ مايس من هذه السنة حفلة فخمة لتوزيع الشهادات على خريجي السنة الماضية تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فكانت ديلا مفسوحا على تقدم الكلية . وقد حضر الحفلة جمهور كبير من الوزراء والأعيان والنواب واعضاء الهيئة الدبلوماسية وكبار الموظفين والأشراف وجماعة كبيرة من فضليات السيدات . وقد وزعت فيها الجوائز للمتفوقين من الطلبة .

العام الثامن ١٩٣٤_١٩٣٥

تقدم الى الالتحاق بالكلية حوالي المائة والثمانين طالب قبل منهم (٣١) طالبا وهم :ـ

عبدالرحمن عبدالله . كمال احمد . صلاح الدين بكر . اكرم رزوق بدرة . حبيبه بيتون . اسماعيل الحاج ناجي . علي عبدالمجيد الحمامي . عزرا ابراهيم . عبدالغني الكاظمي . شفيق الكويتي . عطا خورشيد . حسن علوان مكية . نصير مطلوب . هاشم نشأت . نصرت عبدالحميد . انور النقشبندي . نعيم ربيع . عبدالباقي زمو . عمانوئيل بهنام الشحملي . عبدالله الياسين . اضي الشماع . مظفر النذر . كاظم سبر . كريم رشيد . ابراهيم اسعد . نجيب زعيم . نجيب رزوقي . حسين توحيده . نافع الخياط . احمد جعفر العطار . خضوري نسيم .

وفي الحادي عشر من شهر ايلول عام ١٩٣٤ تقرر اسناد عمادة الكلية الى معالي الدكتور حنا خياط بعد ان كانت بعهدة الاستاذ الدكتور سندرسن منذ افتتاح الكلية . وقد اسندت مديرية المستشفى الملكي الى معالي الدكتور حنا خياط كذلك وذلك لربط ادارتي المعهدين المذكورين تحت ادارة واحدة تسهيلا في التوسع العظيم الذي حصل من تقدم الدراسة الطبية واتساع افق اتصالها بالمستشفى الملكي الذي اعد منذ تأسيسه ليكون معهدا تطبيقيا للكلية الطبية التي كان من المزمع انشاؤها كما فصلنا ذلك في حينه .

وقد كان لهذه السياسة المحمودة اثرها الفعال في حسن السير الذي حصلته الكلية في تدريساتها العملية والسريرية نظرا لهذا الارتباط

الدكتور احمد قدري العميد الثاني للكلية الطبية الملكية العراقية

مايس ١٩٣٦ ـ تشرين الاول ١٩٣٧

الموحد بين الكلية والمستشفى كما هو الحال في المستشفيات التدريسية الاوربية التي تلحق بالمدارس الطبية تطمينا للفائدة المتوخاة ٠

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة الآتية اسماؤهم :ـ

عبداللطيف عبدالغني ٠ توما هندو ٠ وصفي محمد علي ٠ نهاد مراد ٠ فرحان سيف ٠ نعيم صالح سحيق ٠ روفائيل تبوني ٠ كارنيك اوانسيان ٠ سعيد عيسى ٠ اسكندر يرهاد ٠ محمد الشواف ٠

العام التاسع ١٩٣٥ـ١٩٣٦

قبل هذه السنة (٤٩) طالبا تمشيا مع توسيع الكلية الطبية لقبول عدد اكبر من العدد الذين كانت تقبله في سنواتها الاولى ؛ وهذه اسماؤهم :ـ

روز روؤف اللوس ٠ روز موشكة ٠ سامي حنا خياط ٠ اسطيفان يوسفاني ٠ عبدالجبار البغدادي ٠ محمد حسين رضا السعدي ٠ سعاد اسعد نيازي ٠ محمود الهاشمي ٠ محمد كاظم الحمداني ٠ مرتضى لطفي زين العابدين ٠ يونس بشير جرجيس اغا ٠ جهاد احمد الجدوع ٠ البير عبدالكريم فليان ٠ احمد اميد قيزدار ٠ محمد توفيق جلميران ٠ كامل محسن الحكيم ٠ عاصم حبيب الخيالي ٠ ماجد تاج الحلي ٠ جرجيس جرمانوس ٠ يوسف الجادرجي ٠ شوكت صالح الدهان ٠ زهير فاروق الدملوجي ٠ صلاح الدين عبدالوهاب ٠ سليم فرايم صدقة ٠ ناجي يوسف المختار ٠ عبداللطيف سلمان منصور ٠ داود سلمان سكوتي ٠ جمال محمود فخري الملي ٠ عبد الجبار عبد الفتاح العماري ٠ حسن سعيد السباك ٠ شاكر توفيق ٠ فاضل مراد عبدالنبي ٠ عبدالغني زلزلة ٠ عبدالرحمن سعيد الزهاوي ٠ جلال محمد عطا الخضيري ٠ يعقوب منصور ادمو ٠ يحي السيد محمود ٠ مكي عبداللطيف ٠ هادي السيد حسين ٠ فؤاد يعقوب سارة ٠ صفاء الدين حامد ٠ انور انطون سمحيري ٠ صادق باقر ابو التمن محمود نديم العزاوي ٠ محمود محمد الدبوني ٠ سالم جرجيس خسرو ٠ ابراهيم عبدالجبار ٠ يونس نادي عبدالله ٠ اشرف صادق الباقر ٠

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة : موسى ديرهاكوبيان ٠ ناجي جيتايات ٠ حسقيل داود ٠ محمد كاظم الخطيب ٠ اشرف محمود ٠ مصطفى

محمود • ناظم مير • مرزا سيم برزي • اكرم القيمقجي • عبدالعزيز صالح مكيه • كمال السامرائي • نجيب اليعقوبي • داود كباي • عبداسلام عوني • حسين مبارك • البير كرجي • هارون خضوري •

وقد اسندت عمادة الكلية في الثالث والعشرين من شهر مايس ١٩٣٦ الى الدكتور احمد قدري •

العام العاشر ١٩٣٦-١٩٣٧

قبل في هذه السنة (٥٩) طالبا وهذه اسماؤهم : محمد علي عباس • ناظم شعنوع • عاطف محمد خالد • احمد ابراهيم النقيب • ابراهيم ياسين حبش • جابر عود العناي • عبدالوهاب عبدالهادي • انور حمصوري • منصور حيقاري • ادور عيسى • عبدالستار عبدالفتاح • توما رحام • انور جعفر الاوفاتي • صادق الحاج علي • احمد حمودي الشماع • صليوه زازي • محمد راشد السقير • ميخائيل ساعور • عابد سلمان • عبدالمجيد علي • عبدالكريم العزي • انور ابراهيم • حربي دلي • عبدالسلام محمد السهيل • نجيب شكري • يوسف كباي • جهاد عبدالفتاح شاهين • لوتر برهاد • سالم سرسم • موسى السيد حسن • يوسف شاكر ناجي • عزت روفائيل • عبدالمجيد مستان • نامق نادر • يعقوب يوسف • يوسف امام • علي جميل صائب • عبدالقادر الامين • حبيب هندو • بهجت سلمان • جميل بطرس • مهدي محمد السقير • ناظم هارون • ضياء الدين الحيدري • فيوليت صوراني • عزيزة الياس سانحة امين زكي • اكرم عزرة • مزلي داود • البير بصري • غازي هادي • يوسف عبد الله • عباس باقر • لطيفة لاوي • جليل يوسف • علي عبدالمجيد • عبدالاحد مانع • نورة رمضان • خيري الدباغ •

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة : محمد صالح عبدالمنعم • كمال عبدالرزاق • انور العاني • صالح البصام • احمد جعفر الجلبي • يوسف قطة • هاشم الدوغرمهجي • حازم العابد • يحيى ياسين حبش • عثمان الحاج احمد • رفعت الحاج علي • ابراهيم حيالي • جميل احسان • جعفر كريم • صالح محمود • عبدالنور ممو • ناجي مراد • كمال رشيد • احمد صميم الصفار • محمد صفوت • يوسف صائغ • عبدالله سرسم • نجدت سليمان • يوسف طه • رفيق طاهر • موفق الزهاوي •

obeikandi.com

الاستاذ الدكتور هاشم الوتري العميد الرابع للكلية الطبية الملكية العراقية

تشرين الثاني ١٩٣٧ ـ كانون الثاني ١٩٣٩

obeikandl.com

العام الحادي عشر ١٩٣٧ـ١٩٣٨.

قبل في هذه السنة خمسون طالب هذه اسماؤهم : صبري بهالاحد · عبدالفتاح عبدالقادر · بدرالدين عبدالمجيد · جورج فرج عبدالرحيم · جميل عبدالستار · جورج حنا عجو · عاتم يعقوب عقراوي · فاضل ارانون · عبدالمجيد كاظم بهيه · حسين حمودي الجرجفجي · ادور اسكندر مفه · جواد عبدالهادي دهوي · يعقوب يوسف فراني · محمد سليمان بيضي · انور فوزي علي · سالم عبدالرحمن الحيدري · فؤاد السيد رؤوف ابراهيم · محمود الحاج امين الحلبلي · امين سليم جريديني · توفيق جرجيس · عبدالمجيد خليل الراوي · ناجي حضوري · جميل خضر · لدمون الياس · ماجد رشيد كبه · صبحي السيد محمد نوري · موسى صادق نقاش · حياوي افرايم نيسان · جواد كاظم العبادي · اكرم رؤوف · البرت نعوم صباغ · سعدي عبدالرزاق السامرائي · كليمان سركيس · عبدالامير جابر نعمان · حكيم شريف · يونس نعوم شمعان · فخري احمد النسوي · احمد صالح النحماني · وجيه محمد زين العابدين · الن ارانون · ونسه ايوب ملا بكر · فهيمه الياهو · حبيبة رؤوف الحيداني · نقية حبيب الخيالي · وجيهة قاسم خياط · نجية مكمن · مارسيل سلمان · سمحة سامون فينة · اسفيك مقصود توفاتيان · امة العزيز يونس ظافر الزهاوي ·

وقد تخرج في هذه السنة الدكاترة : معمر خالد الشابندر · عبدالرحيم ممو · محمد علي الامام · صلاح الدين مظلوم · ملك عنام · اسحق خنينا · زياد عبدالواحد · توفيق عبدالجبار · عادل الدوغرمه جي · توما صائغ · محمد علي عبدالفتاح · عبدالعزيز شنشل · حسقيل لاوي · عزت عارف · حمودي قندلي · سلمان منتي · يوسف خدوري · حسقيل دبي · محمود المدرس · ناصر قاسم · عبدالكريم جميل · عزرا خزام · زكي طه ·

وقد اسندت عمادة الكلية بالوكالة الى الاستاذ الدكتور هاشم الوتري في السابع من شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ ثم اسندت اليه بالاصالة في التاسع عشر من شهر مارت ١٩٣٨ ·

obeikandl.com

العام الثاني عشر ١٩٣٨ـ١٩٣٩

قبل في هذه السنة (٥٥) طالبا وهم : محمد شاكر • حبيب صادق • كامل نعوم • نوكت فرنسيس • ارمان بحوشي • صالح عبدالحسين الجلبي • حسن الجرجفجي • ضياء الدين الدخيلي • بطرس داود • داود سلمان • عبد الوهاب محمد حديد • سعدون عبد الجبار الحمام • حييم موشي • غازي حسين حلمي • مصطفى اسماعيل • شاكر صالح العزي • محمد حسين جعفر • جميل عبدالاحد • يوسف ابراهيم القاضي • ابراهيم عمر كتمولة • بهنام بطرس • وليم فرج • البير ناصر • عبدالله سليمان الخضير • جميل صالح • اوديس اوانسيان • داود سليم • عبدالمطيف رشيد • هاتف السيد مكي • نوري مراد • عيسى سرسم • عثمان السيد حسين • ابراهيم محمد السماع • عدنان شاكر • ادمون موسى • غانم الطويل • يعقوب يوسف • سامي محمد يحي • وحيد امجد الزهاوي • عبدالصاحب الزين • عبداللطيف البدري • لمعة طه البدري • ايفلين جميل دلالي • آمنة صبري مراد • سيرانوش ناصر الريحاني • انعام علاء الدين الدفتري • محمد علي حسن • محمد امين ياسين • احسان علي الراوي • فاضل مصطفى • فاضل رشيد • غالب يونس يحيى • عبدالمجيد الوادي • حمدي شريف • بدرالدين عبدالمجيد •

وفي الكلية اليوم (٢٣١) طالبا (٧٦) منهم في الصف الاول و(٤٢) في الصف الثاني و(٤٣) في الصف الثالث و(٣٨) في الصف الرابع و(٣١) في الصف الخامس •

وفيما يلي هيئة الاساتذة والمحاضرين ومنها يتضح بالمقارنة مع السنين الاولى ، التقدم الذي حصل في فصل كراسي التدريس واحداث كراسي جديدة مما سنعرض له بعد هذا •

الفيزياء والكمياء	الاستاذ هوكنس والسيد يوسف عزيز
علم الحياة	الاستاذ بوزويل
التشريح	الاستاذ هندرسن
	الدكتور عبد القادر سري
	الدكتور بيثون رسام

obeikandl.com

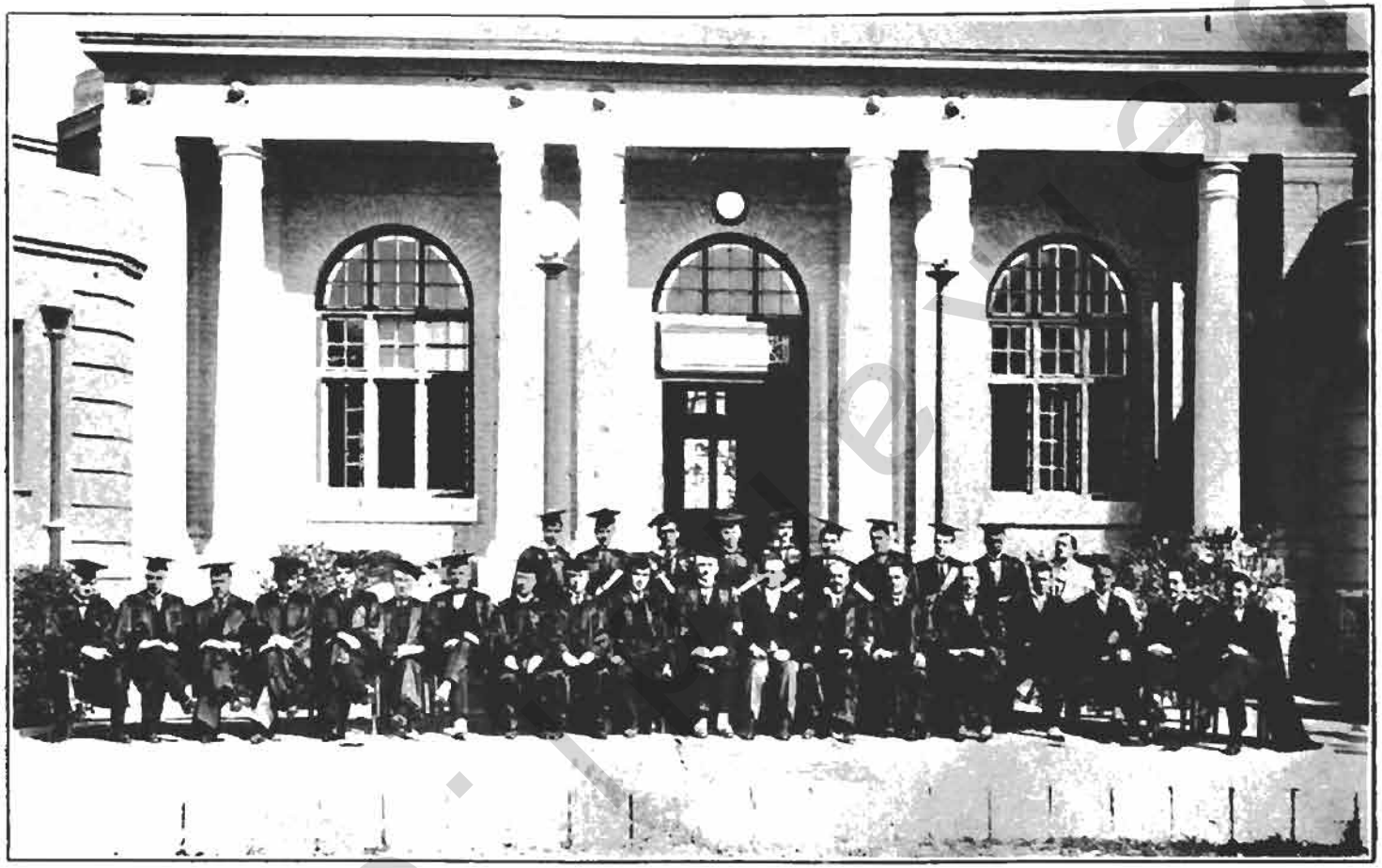

خريجو عام ١٩٣٢ مع هيئة الأساتذة يتوسطهم العميد

	الاستاذ كنيدي
الفيزيولوجي	الدكتور كرجي ربيع
الكمياء الحيوية	المستر هوكنس
الطب الباطني (نظري)	الاستاذ سندرسن
الطب الباطني (سريري)	الاستاذ هاشم الوتري
الجراحة (نظري)	الاستاذ براهام
الجراحة (سريري)	الاستاذ صائب شوكت
الباثولوجي (نظري)	الاستاذ شوكت الزهاوي
الباثولوجي (عملي)	الدكتور طبوزخان
الباكتريولوجي (نظري)	الاستاذ بيتي
الباكتريولوجي (عملي)	الدكتور سكنجي
مفردات الطب والمداواة السريرية	الاستاذ ستيسي
الصيدلة العملية	الدكتور يوسف الموصلي
الصحة العامة والامراض السارية	الاستاذ هيكز
القوانين والانظمة الصحية	الاستاذ سامي شوكت
الامراض السارية (سريري)	الدكتور هادي الباجه جي
الانف والاذن والحنجرة	الدكتور جميل دلالي
الامراض الجلدية	الدكتور جوبانيان
الامراض الزهرية	الدكتور عقراوي
امراض العيون (نظري)	الاستاذ منسن
امراض العيون (تطبيقي)	الدكتور جلال العزاوي
التوليد وامراض النسائية	الاستاذ كروكشانك
الامراض العقلية	الاستاذ هانس هوف
امراض الاطفال	الاستاذ ليدرر
	الدكتور عبد الله قصير
الطب العدلي (نظري)	الاستاذ حنا خياط
الطب العدلي (تطبيقي)	الدكتور احمد عزت القيسي

obeikandi.com

تقدم الكلية في سنواتها الخمس الاخيرة

... في الآن . بعد ان استعرضنا سير الكلية . الى نواحي التقدم ... حطها في سنواتها الاخيرة فوصلت الى منزلتها اليوم من ... .

ولعل من اجمع البيانات عن هذا التقدم تلك الخطبة القيمه التي ... معالي الدكتور حنا حياط مفتش الصحة العام في حفلة توزيع ... على خريجي الكلية الطبية التي اقيمت يوم الخميس الموافق ... ايار ١٩٥٩ . مما جاء فيها كلمة عميد الكلية الاستاذ الدكتور هاشم الوتري : وقد آثرنا درج القسم الذي يخص تقدم الكلية بمايلي قال :ـ

« ان مجلس مدرسي الكلية يجد في عناية الحكومة لها . اول فصل في سنواتها المتقدم ونهضتها السريعة . ودليله . ارقام ميزانيتها النامية بالرغم من وضع البلاد المالي الراهن نموا مطردا وموازيا لرحابة العمل في ميادين التدريس العملي والنظري . ذلك التدريس الذي فرضته سنة الثقافة العصرية المتينة الجذور والبعيدة الغور . كما يسعدني من واجبي ايضا ان اضيف الى ذلك ما يبذله الاساتذة من دأب متصل لا يعرف الملال في سبيل الاصلاح وتلمس الاسباب القريبه والبعيدة لاعلاء شأن الدراسة الطبية » .

« انني لسعيد جدا ان انزل عند رغبة عمادة الكليه واقدم باسمها آيات الشكر للحكومه المحترمة اولا وللمجاهرة ثانيا بتقدير مساعي كافة الاساتذة والاعجاب بنفانيهم وتعاضدهم واياها في تسيير شؤون هذه المؤسسة » .

« ان التصميم الحديث الذي هيأت عمادة الكلية اسسه وانضجته فحل حجرا راسخا في زاوية بناية هذا المعهد ، أملا برفع مستواه التهذيبي الى حده اللائق ، تضمن خمسة اركان اساسية وهي الابنية والاساتذة والمنهج والدراسة والتخصص ولا يعني في هذا الموقف الا اقتضاب بعض مناحيها البارزة » .

خريجو عام ١٩٣٦ في حفلة توزيع الشهادات بتوسطهم
العميد الاستاذ الدكتور هاشم الوتري

« اولا ـ لقد فكرت عمادة الكلية بالبناء لاعتقادها بان على انجازه كان يتوقف تحقيق اوفر قسط من مهمتها ، فقد كمل منذ سنة في بناء الكلية نفسها ملحقات مختبري التشريح والمفردات الطبية مع مدرج كبير وغرفة للمكتبة (١) ، وتم منذ سنتين بناء معاهد البائولوجي والبكتريولوجي والاشعة والمشرحة ، مع جناح فسيح ذي طابقين للامراض العينية وامراض الانف والاذن والحنجرة وجراحة العظام ، وتوسيع خمس ردهات كبيرة لبعض فروع الامراض الباطنية والجراحية فبلغت نفقات هذه الابنية ما يقارب الـ ١٢٥ الف دينار ، وينتظر خلال الثلاث سنوات المقبلة انجاز ما بقي من تصميم المعهد الطبي الكامل الذي قدر له تقريبا (٢٠٠) الف دينار فتكون كلفة المعهد بكامله مع ملحقاته ما يعادل نصف مليون دينار او تزيد » .

«ثانيا ـ الاساتذة ومن ضمنهم المحاضرون ، فقد عنيت الحكومة عملا بتوصيات مجلس اساتذة الكلية ، بتحديد اعمالهم ضمن نطاق الاختصاص ، فاقامت اساتذة ومحاضرين لكل من الفروع الطبية على حدة بينما كان فيما مضى ، على عاتق اغلب المدرسين ان يدرس اكثر من فرع واحد الامر الذي لا تخفى محاذيره ، ففصل التشريح عن استاذ الجراحة ، والقزلجة عن الطب الباطني ، والامراض الجلدية عن الزهرية ، والاشعة عن مفردات الطب ونحو ذلك ، وتدرجاً نحو التكامل ايضا احدثت كراسي جديدة لبعض الفروع وللمباحث كالانف والاذن والحنجرة والطب العدلي التطبيقي والتشريح المرضي والكمياء الحيوية ومبحث الراديوم والعوارض وامراض الطفولة والامراض الاستوائية والامراض العقلية » .

« ثالثا ـ اما المنهج ، دعامة التهذيب الطبي بلا مراء ، فليس من الانصاف الاعراض عن ذكر ما بذل مجلس المدرسين تباعا من المساعي المستندة دراستها الى المباحث الواقعية القائمة على المشاهدة والاحصاء والاستقصاء والاستنتاج وما تفرضه هذه من تعديل وتحوير وتطوير في المنهج الدراسي النظري والعملي ،

(١) وستكمل قريبا بناية قاعة الاجتماعات الكبيرة ومتحف البائولوجي .

وحاجته ما ابتكر منه خلال السنين المتصرمين . ولا عجب في اتباع خطه التعديل المستمرة . ولبدة التمحيص والدرس والتتبع فاساليب العلم والتعليم كما يقال . لهي في تلك دائم . و تطور دائم. من حقيقة الى اخرى تنقضها وتحل محلها : هذا وجدير بالذكر. الخطى الاخيرة التي خطتها المنهج في القسم العملي بشكل خاص مما يغبط عليها . فقد تم منذ سنتين فقط انقلاب المستشفى الملكي وعياداته الخارجية مع مختبرات الحكومة المركزية الى مدرسة تطبيقية . لا هدف لها سوى ترويض الطالب وتثقيفه عمليا في ميادينها . بعد ان كانت كافة هذه المؤسسات فيما مضى معدة وجاهزة لمداواة المريض فقط . وفي مقدمة خطط الانقلاب التي تناولت المؤسسات المذكورة . اخيرا فقط الى تقسيم الاعمال فيها وتنظيمها على قاعدة (الوحدات) يدير شؤون كل منها الاستاذ او المحاضر . ويساعده طبيب فاكثر في احضار المريض . وتلقين الطالب . وتدوين البوارز التي يشير اليها الاستاذ حين المعاينة ويتوقف عليها التلقين . وضبط تسلسل الحوادث والاعراض المرضية . عملا بالاصول المألوفة في كافة المعاهد الطبية العصرية المهذبة الطراز والاهداف .

ان هذه الناحية من التدريس الطبي الذي يجمعه كان قبل حل عنوان واحد وهو (العلوم الطبية) . ولقد اكتسبت ابهة جلبابها الجديد فاتضحت . كما صرح الاستاذ ريشون في خطبة خالدة القاها في المؤتمر الطبي الدولي في باريس عام ١٩٣٥ حول الثقافة الطبية العالية . وحدة ثانية مستقلة . طوقها المشار اليه بعنوان (الفنون الطبية) فاقتصر في تعريفها على ان (وحدة العلوم) تتضمن وصف الامراض كما هي . وحصر في الثانية اي في(الوحدة الفنية)كل ما يعود الى تشخيص الامراض ومعالجتها» .

فهذه الفصيلة الثانية بوضعها الحديث . لم يغفلها معهدنا ايضا ، فقد عني بها عنايته الخاصة . باعتباره اياها مرحلة التثقيف الطبي العملي الاخيرة والاساسية التي على حيازتها فقط والالمام بها المامة كاملا تتوقف معالجة الفرد ووقايته والمجتمع في آن واحد » .

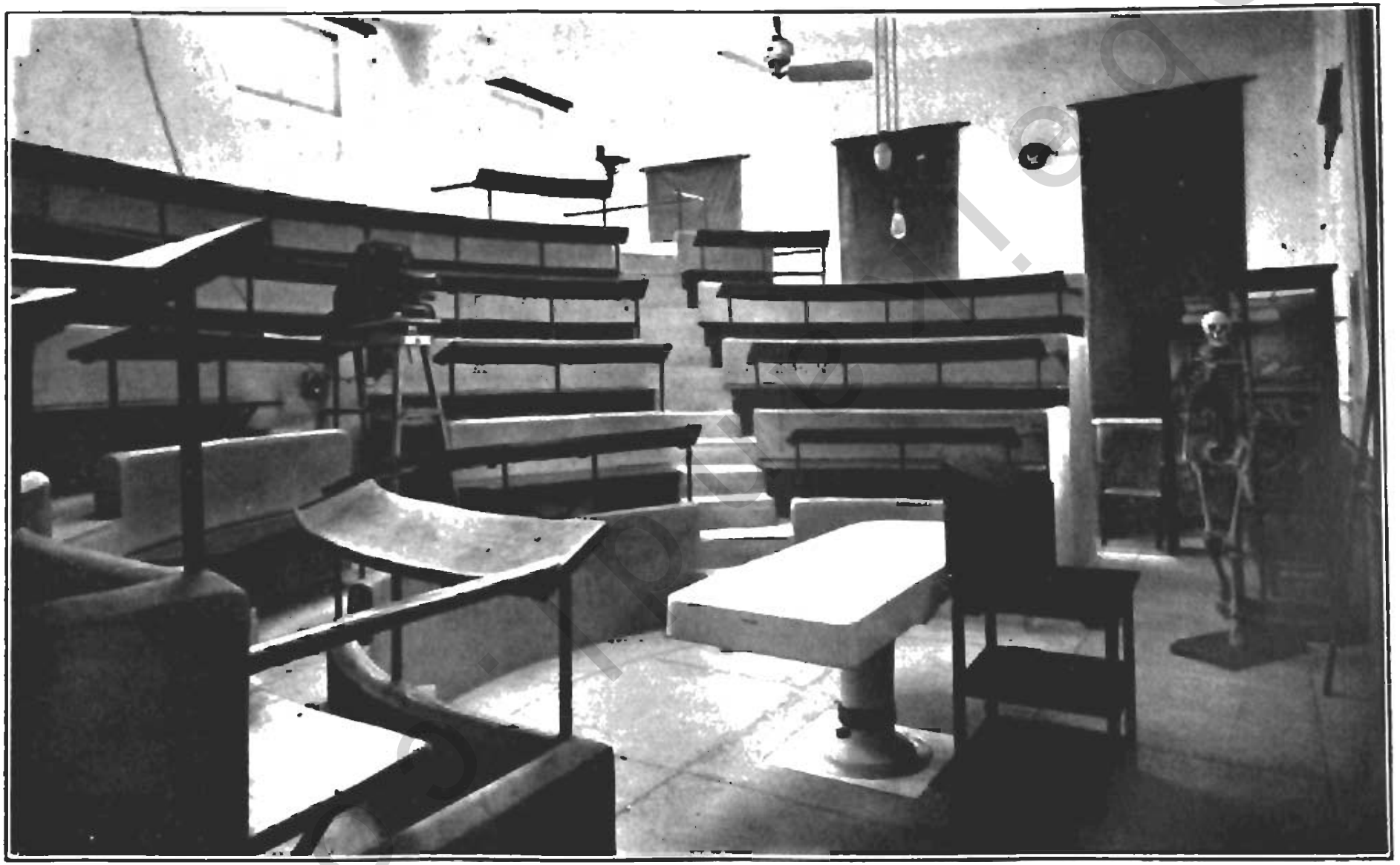

احدى قاعات المحاضرات بالكلية الطبية الملكية العراقية

« رابعا ـ ان هذا التوسع في المنهج وهو توسع طبيعي لا غنى عنه لرفع مستوى الثقافة بين ناشئتنا ، لم يتيسر تحقيقه طبعا ضمن الدورة الدراسية التي كانت مقررة حين تأسست الكلية الطبية ولم تتجاوز اعواما خمسة ولهذا وعملا بقرار مجلس المدرسين ، استقر الرأي على ان تكون الدورة الدراسية الكاملة منذ سنتين ايضا ست سنوات نظامية ، وهي المدة المرعية للدراسة الطبية في اغلبية الجامعات العصرية » .

« خامسا ـ اخيرا لم يقف معهدنا عند حد اعداد ناشئة طبية فحسب بل استهدف حاجات البلاد القريبة وآمالها البعيدة وشرع بتعبئة العدة لتكوين جماعة ذات اختصاص في اهم الفروع الطبية التي يفتقر اليها المجتمع ، ان في ناحية الممارسة المحضة ، وان من ناحية التهذيب الطبي . وتأمينا لهذه الغاية ، فقد عهد الى اساتذة ورؤساء الوحدات باختيار خيرة الاطباء الاحداث من ذوي الاستعداد والمؤهلات البارزة بعد حصولهم على درجة الدكتور لترويضهم وتدريبهم مدة لاتقل عن سنة كاملة في الفروع الخاصة في معهدنا هذا ، ثم ايفادهم الى الجامعات الاجنبية ضمن بعثات الحكومة بقصد التخصص على نفقتها واعلامها » . ا هـ

تعديل منهج التدريس

ومن اهم الاصلاحات الجدية التي ادخلت على منهج التدريس ، تلك التي قررها مجلس المدرسين اخيرا ، والتي عرضتها عمدة الكلية بعد استشارة الاساتذة : فقد قررت العمدة الشروع في تحسين منهج الدراسة وترتيب الدروس السريرية والعملية على شكل تضمن الفائدة للطالب بعد ان ظهر لها بالتجربة ان الطريقة المتبعة ، ان لم تكن فاشلة ، فانها غير ضامنة للنهوض بالكلية الى المستوى المطلوب في اقسام الطب العملي ؛ ولذلك رأت العمدة تمهيدا لاجراء الاصلاح المنشود ان تطلب معاضدة الاساتذة في وضع منهج عصري جديد لتستفيد من آرائهم وتجاربهم الطويلة في التدريس وهكذا كان . وبعد ان تجمعت تلك الآراء وضعت في قالب واحد وعرضت على مجلس المدرسين فأقرها ورفعت الى مديرية الصحة

العامه فأفرتها بأوزها وهكذا مدت الكلية في السنة الحاليه على تلك الاسس التي تتضمن الفائدة المتوخاة ولا تلك ٠

قسمت الدروس حسب هذه الخطة الجديدة حيثما يلي :-

الصف الثالث

الطب الباطني :-

يعين للقسم العملي معيدون يساعدون الاساتذة في تدريب الطلبة على طرائق الفحص للمريض ، وتفسير العلامات المرضيه التي توجد بوسائط الفحص وايضاح مدلولها ٠ ولا يتجاوز مهمة المعيد حدود فحص المريض وتفسير العلامات المرضية وايضاح اهميتها والتنبيه التفريق عنها ، ولا يحق للمعيد ان يتطرق الى قضايا التشخيص النهائي وتفسير الامراض وطرق علاجها والى ذلك من المسائل التي يتعلق امرها بالاستاذ او نائبه ، وتستمر تلك الدروس العملية السريرية صباح كل يوم من ايام الدوام الرسمي طول السنة الدراسية ، وتلقى الدروس العملية في الفصلين الاولين من السنة في غرف التدريس الملحقة بالردهات على المريض ، واما في الفصل الثالث فيباشر الطلاب بالاعمال السريرية في السريريات مباشرة ٠

وقد توزعت تلك الدروس العملية الى ثلاثة اقسام : الاول منها لفحص الجملة العصبية والثاني لفحص الجهاز الهضمي والجهاز البولي مع كيفية الفحص العمومي بالتفصيل ، والثالث لفحص الجهاز الدوراني والتنفسي كل قسم بمعيد خاص ٠ وقد قسم طلاب الصف الثالث الى ثمانية اقسام ارسل كل قسم الى احد المعيدين لمدة ستة اسابيع ثم تبادلوا الاقسام من فرع الى آخر لمدة ستة اسابيع اخرى الى ان تنتهي دروس الفحص خلال الفصلين الدراسيين ٠

وقد عين الدكاترة عبدالرحمن الجوهري وهاني فوزي ومحمود عبدالخالق معيدين للقيام بتلك الدروس التطبيقية ٠

قاعة التشريح الثانية بكلية الطب الملكية

الجراحـة :ـ

يسير التدريب على الجراحة على نفس الاسس التي يسير عليها في التدريب على الامراض الباطنية ، فيقسم الطلاب الى ثلاثة اقسام ويناط كل قسم منهم الى معيد • وقد قسمت هذه الدروس الى ثلاثة اقسام كذلك القسم الاول منها لفحص امراض العظام والمفاصل والكسور والخلوع وسوء الشكل الولادي وامراض الجملة العصبية الجراحية وفحص الاورام والتقيحات والالتهابات والتدريب على التضميد واللفافات والقسم الثاني يفحص الجهاز البولي والثالث لفحص الامراض الجراحية العامة • وقد عين الدكاترة نجيب اليعقوبي وناظم مير واكرم القيماقجي كمعيدين لهذه الفحوص •

الصف الرابع

يوزع الطلاب على السريريات الباطنية والجراحية باشراف الاساتذة ومساعديهم ومعيديهم وذلك للتدرب على تشخيص الامراض وتمييزها عن نظائرها وتجريدها من شوائب الشك بالوسائل التشخيصية المتعة •

الصف الخامس

يوزع الطلاب على فروع العيادة الخارجية للتمرن على التشخيص والمداواة باشراف الاساتذة والمساعدين وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن الاصول التي اتبعت في تدوير العيادة الخارجية على اسس تكفل حسن تدريب الطـلاب •

هذا وتعطى دروس سريرية كاملة في الطب الجراحي في غرف المحاضرات الملحقـة بالردهات من قبـل الاسـاتذة في الصفين الرابع والخامس •

ولقد اصبح التدريس العملي السريري بهذه التقسيمات الجديدة كافلا لاقصى قدر ممكن من الفـائدة للطالب ، ممـا يجعله يستفيد فائدة صحيحة من اشتغاله في سريريات المستشفى ويهيء له [illegible] من صرف اقل وقت ممكن ليحصل على اكبر فائدة ممكنة

خاتمـــة

تلك هي ادوار النشوء والتطور التي اجتازتها الكلية الطبية الملكية العراقية اختتمنا بها البحث في تاريخ الطب في هذه المملكة ؛ ونحن نرجو في الختام ان نكون قد قمنا بقسط من الواجب نحو هذه المؤسسة المهمة التي كان لها ، رغم سنواتها القصيرة ، من الفضل على تحسين المستوى الصحي والنهوض بالدراسة الطبية في هذه المملكة ما يذكر لها بالشكر والتقدير .

obeikandl.com